عبد الملك علي الكليب

روضة الزاهدين

الغزي

الناشر
مكتبة ومطابع دار المطبوعات الحديثة
جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب ١٦٦٢٥ - تليفون ٦٦١٠٨٨٠

روضة الزاهدين

الزهد في الدنيا في مجتمع الصحابة والتابعين وطلب الآخرة وقصر الأمل والتفكر والاعتبار والذكر الدائم للموت والصبر على البلاء والتذلل لله سبحانه وتعالى مع الحزن الدائم في القلب والخوف من القدر .

عبد الملك علي الكليب

روضة الزاهدين

حقوق الطبع

حقوق طبع هذا الكتاب مهداة من المؤلف إلى كل مسلم وجزى الله خيراً من طبعه أو أعان على طبعه وغفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .

الناشر

مكتبة ومطابع دار المطبوعات الحديثة

جدة - المملكة العربية السعودية

ص.ب ١٦٦٢٥ - تليفون ٦٦١٠٨٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون . ولاتكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون . لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ .

﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ﴾ .

وبعد أيها القارىء الكريم فهذه رسالة متواضعة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة اختصرتها لك من كتاب « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » الذي ألفه الحافظ أبونُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني » المتوفى عام ٤٣٠ هـ . وقد أسميتها « روضة الزاهدين » لما تضمنته من بيان زهد السلف في الدنيا وذمهم لها ولأهلها وما كانوا عليه من قصر الأمل والاجتهاد في العبادة وذكرهم الدائم للموت وصبرهم على البلاء

وشدة حبهم لله عز وجل وحب لقاءه وحياؤهم منه تعالى هذا مع الحزن الدائم في قلوبهم والبكاء فرقاً من القدر والخوف من الخاتمة وقد اخترت لك من مواعظهم أرقها ومن وصاياهم أبلغها فاتخذهم لك قدوة صالحة واسلك سبيلهم وتخلق بأخلاقهم وتأمل في كرامتهم على ربهم الكريم حين أوثقهم بالقرآن وحال بينهم وبين هلكتهم عساه كما اكرمهم يكرمك وأن يتقبل حسنتك ويعفو عن زلتك، وتشاغل عن الدنيا بكتاب ربك وقرب ذكر الموت من قلبك تستكثر مافي يدك واطلب الجنة بغدوك ورواحك ولا تأس على الدنيا وفواتها من يدك عساه تعالى أن يجبر في الجنة مصيبتك ويرزقك ما لم تر عينك ولم تسمع أذنك ولم يخطر على قلبك ، وتأمل في المترفين الغافلين المنعمين العاصين لله تعالى ورسوله ﷺ ، كيف راحوا وانقطعت شهواتهم وذهبت لذاتهم وبقيت التبعات في أعناقهم عافاني الله وإياك من عاقبة كعاقبتهم ومن منقلب مثل منقلبهم .

أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذه الرسالة خلقاً كثيراً من المسلمين ، وأسأل أخاً انتفع بشيء منها أن يدعو لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين ، وعلى رب العالمين اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم .

عبدالملك علي الكليب

الكويت في ١٠ شوال سنة ١٤٠٤

١ــ تعريفهم للزهد

١ــ عن سلام بن أبي حمزة قال : سمعت أيوب يقول: الزهد في الدنيا ثلاثة أشياء ، أحبها إلى الله وأعلاها عند الله وأعظمها ثواباً عند الله تعالى الزهد في عبادة من عُبدَ دون الله من كلِّ ملك وصنم وحجر ووثن . ثم الزهد فيما حرم الله تعالى من الأخذ والاعطاء ، ثم يُقبل علينا فيقول : زهدكم هذا يا معشر القراء فهو والله أخسُّه عند الله ، الزهد في حلال الله عز وجل .

٢ــ وعن عمارة بن غزية قال : سمعت رجلًا سأل ربيعة فقال : يا أبا عثمان ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء من حلها ووضعها في حقها .

٣ــ وعن أرطأة قال كان ضمرة بن حبيب إذا قام إلى الصلاة قلت هذا أزهد الناس في الدنيا فإذا عمل للدنيا قلت هذا أرغب الناس في الدنيا .

٤ــ وعن عبدالله بن المبارك قال قال سلام بن أبي مطيع : الزاهد على ثلاثة وجوه : واحد أن تخلص العمل لله والقول ولا يراد بشيء منه الدنيا والثاني ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح والثالث الحلال وهو أن يزهد فيه وهو تطوع وهو أدناها .

٥ــ وعن معاوية بن عبدالكريم قال : ذكروا عند الحسن الزهد فقال بعضهم اللباس وقال بعضهم المطعم وقال بعضهم كذا فقال الحسن : لستم في شيء ، الزاهد إذا رأى أحداً قال هو أفضل مني .

٦ــ وعن وكيع قال قال سفيان الثوري : الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العبا .

٧ــ وعن بشر بن الحارث قال قيل لسفيان الثوري ايكون الرجل زاهدا ويكون له المال؟ قال نعم إن كان إذا ابتلى صبر وإذا أعطى شكر .

٨ــ وعن مؤمل قال سمعت سفيان يقول في قوله تعالى ﴿ لنبلوكم أيكم أحسن عملًا ﴾ قال الزهد في الدنيا .

٩ــ وعن أبي محمد قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا هو

الزهد في الناس وأول الزهد في الناس زهدك في نفسك .

١٠ــ وعن أحمد بن عبده قال حدثنا سفيان بن عيينة قال : الزهد في الدنيا الصبر وارتقاب الموت .

١١ــ وعن أحمد بن ابي الحوارى قال قلت لسفيان : يا أبا محمد أي شيء الزهد في الدنيا؟ قال : من إذا أنعم الله عليه نعمة فشكرها وابتلى ببلية فصبر فذلك الزهد . قلت له : يا أبا محمد فإن أنعم عليه بنعمة فشكر وابتلى فصبر وهو ممسك للنعمة كيف يكون زاهداً ؟ قال : أسكت فمن لم تمنعه البلوى من الصبر والنعمة من الشكر فذلك الزاهد .

١٢ــ وعن النعمان قال سمعت سفيان بن عيينه يقول : ليس من حب الدنيا طلبك منها ما لا بد منه .

١٣ــ وعن المسيب بن واضح قال سئل ابن عيينة عن الزهد ما هو ؟ قال : الزهد فيما حرم الله فأما ما أحل الله فقد أباحكه الله فإن النبيين قد نكحوا وركبوا وأكلوا ولكن الله نهاهم عن شيء فانتهوا عنه وكانوا به زهاداً .

١٤ــ وعن ابراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل يقول :

عامة الزهد في الناس ــ يعني إذا لم يُحب ثناء الناس عليه ولم يبال بمذمتهم ــ وسمعته يقول : إن قدرت أن لا تُعرف فافعل وما عليك إن لم يثن عليك وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً وسمعته يقول : من أحب أن يذكر لم يذكر ومن كره أن يذكر ذكر .

١٥ــ وعن ضمرة بن ربيعة قال قال وهيب بن الورد المكي : الزهد في الدنيا ان لا تأسى على ما فاتك منها ولا تفرح بما أتاك منها .

١٦ــ وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : القناعة أول الرضا والورع أول الزهد .

٢ــ زهدهم في الدنيا

١٧ ــ عن أبي جحيفة قال : قال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فالموت اليوم تحفة لكل مسلم .

١٨ــ وعن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : أنتم أكثر صياما وأكثر صلاة وأكثر اجتهاداً من

أصحاب رسول الله ﷺ وهم كانوا خيراً منكم، قالوا : لم يا أبا عبدالرحمن؟ قال : هم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة .

١٩ــ وعن زياد مولى ابن عباس قال : حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال : لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به ، اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب العزلة على العز وأحب الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقة ، لا أفلح من ندم ، ثم مات رضي الله عنه .

٢٠ــ وعن حوشب قال : سمعت الحسن يحلف بالله يقول : والله يا ابن آدم لئن قرأت القران ثم آمنت به ، ليطولن في الدنيا حزنك وليشتدن في الدنيا خوفك وليكثرن في الدنيا بكاؤك .

٢١ــ وعن سعيد بن رزين قال : سمعت الحسن يعظ أصحابه يقول :.. والله لقد صحبنا اقواماً كانوا يقولون : ليس لنا في الدنيا حاجة ، ليس لها خلقنا فطلبوا الجنة بغدوهم ورواحهم ، نعم والله حتى أهراقوا فيها دماءهم فأفلحوا ونجوا ، هنيئاً لهم لا يطوى أحدهم ثوباً ولا يفترشه ولا تلقاه إلا صائماً ذليلًا متبائساً خائفاً ، إذا دخل إلى أهله إن قرب إليه شيء أكله وإلا سكت لا يسألهم عن شيء : ما هذا وما هذا ثم قال :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الأحياء

٢٢ــ وعن طلحة عن خيثمة بن عبدالرحمن قال : اني لأعلم مكان رجل يتمنى الموت في سنة مرتين ، فرأيت أنه يعني نفسه .

٢٣ــ وعن عبدالله بن ربيعة قال : قال عتبة بن فرقد لعبدالله : يا عبدالله ألا تعينني على ابن أخيك يعينني على ما أنا فيه من عمل ، فقال له عبد الله يا عمرو أطع أباك قال : فنظر إلى معضد ــ يعني أبي زيد العجلى ــ وهو جالس فقال له معضد : لا تطعهم واسجد واقترب فقال عمرو : يا أبت إنما أنا عبد أعمل في فكاك رقبتي فدعني فأعمل في فكاك رقبتي قال فبكى عتبة فقال : يا بُني إني لأحبك حبين حباً لله وحب الوالد لوُلده ، فقال عمرو : يا أبت إنك قد كنت أتيتني بمال قد بلغ سبعين ألفاً فإن كنت سائلي عنه فهو ذا فخذه وإلا فدعني فأمضيه ، قال له عتبة : فأمضه ، قال فأمضاها فما بقي منها درهما .

٢٤ــ وعن موسى الجهني عن عون بن عبدالله بن عتبة أنه كان يقول : يا ويح نفسي كيف أغفل ولا يغفل عني؟ أم كيف تهنئني معيشتي واليوم الثقيل ورائي؟ أم كيف يشتد عجبي بدار في غيرها قراري وخلدي ؟

٢٥ــ وعن سفيان الثوري قال : كتب إلى الحجاج بن فُرافصه قال بديل : من عرف ربه أحبه ومن أحبه ترك الدنيا وزهد

فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإن تفكر حزن .

٢٦ــ وعن الأوزاعي قال حدثني حسان قال ما ازداد عبد علما إلا ازداد الناس منه قربا رحمة من الله تعالى .

٢٧ــ وعن عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قال من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن علم أن منطقه من عمله قل كلامه .

٢٨ــ وعن يحيى بن يمان قال سمعت سفيان الثوري يقول العالم طبيب الدين والدرهم داء الدين فإذا جذب الطبيب الداء إلى نفسه فمتى يداوي غيره .

٢٩ــ وعن عبدالرحمن بن مهدي قال سمعت سفيان الثوري يقول ما نفس تخرج أحب إليّ من نفسي ولو كانت في يدي لأرسلتها .

٣٠ــ وعن أحمد بن ضرار العجلى قال أتيت داود الطائي وهو في دار واسعة خربه ليس فيها إلا بيت وليس على بيته باب فقال له بعض القوم أنت في دار وحشة فلو اتخذت لبيتك هذا باباً أما تستوحش ؟ فقال حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا .

٣١ــ وعن علي بن المديني قال دخلت منزل أحمد بن حنبل

فما في بيته الا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

٣٢ــ وعن محمد بن موسى بن حماد اليزيدي قال حُمل الى الحسن بن عبدالعزيز الجروى ميراثه من مصر مائة ألف دينار فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة اكياس في كل كيس ألف دينار فقال يا أبا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عيلتك قال لا حاجة لي بها أنا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا .

٣ــ ذم الدنيا

٣٣ــ عن الحسن قال : مر عمر رضي الله تعالى عنه على مزبلة فاحتبس عندها ، فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : هذه دنياكم التي تحرصون عليها أو تتكلون عليها .

٣٤ــ وعن خلف بن حوشب أن عمر رضي الله تعالى عنه قال : نظرت في هذا الأمر فجعلت إذا أردت الدنيا أضر بالآخرة وإذا أردت الآخرة أضر بالدنيا فإذا كان الأمر هكذا فأضروا بالفانية .

٣٥ــ وعن أبي عمرو قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : الحق ثقيل مرى ، والباطل خفيف ولى ، ورب شهوة تورث حزناً طويلاً .

٣٦ــ وعن ابراهيم قال : قال عبد الله بن مسعود : ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ، فمن كانت راحته في لقاء الله فكأن قد .

٣٧ــ وعن فرات بن سليمان أن أبا الدرداء كان يقول : ويل لكل جماع فاغرفاه كأنه مجنون يرى ما عند الناس ولا يرى ما عنده لو يستطيع لوصل الليل بالنهار، ويله من حساب غليظ وعذاب شديد.

٣٨ــ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال : إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار والدرهم وهما مهلكاكم .

٣٩ــ وعن مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول : فضح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذى لب فرحا .

٤٠ــ وعن أبي سفيان طريف عن الحسن أنه كان يتمثل بهذين البيتين أحدهما في أول النهار والآخر في آخر النهار:

يسر الفتى ماكان قدم من تقى إذا عرف الداء الذي هو قاتله
ومماالدنيـــا بباقيـــة لحيّ وماحيٌّ على الدنيا بباقِ

٤١ــ وعن يحيى بن المختار عن الحسن قال : إن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله ، وانما خف الحساب يوم القيامة على قوم

حاسبوا أنفسهم في الدنيا ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر على غير محاسبة ، إن المؤمن يفجأه الشيء يعجبه فيقول : والله إني لأشتهيك وإنك لمن حاجتي ولكن والله ما من وصله اليك هيهات حيل بيني وبينك ، ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول : ما أردت إلى هذا ، مالي ولهذا ، والله مالي عذر بها ووالله لا أعود لهذا أبداً إن شاء الله ، إن المؤمنين قوم أوثقهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم ، إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله عز وجل يعلم أنه مأخوذ عليه في ذلك كله .

٤٢ــ وعن إبراهيم بن عبدالملك قال : قال شميط بن عجلان : إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المنقطعين إليه .

٤٣ــ وعن أبي عثمان المؤذن قال : قال محمد بن الحنفية : من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر .

٤٤ــ وعن محمد بن نصر الحارثي قال كان محمد بن كعب يقول : الدنيا دار فناء ومنزل بلغة رغبت عنها السعداء وأسرعت من أيدي الأشقياء فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها ، وأسعد الناس فيها أزهد الناس بها ، هي المعذبة لمن أطاعها المهلكة لمن اتبعها الخائنة لمن انقاد لها ، علمها جهل وغناؤها فقر وزيادتها نقصان وأيامها دول .

٤٥ــ وعن أبي مسهر قال : سمعت رجلًا قال لسعيد بن عبدالعزيز أطال الله بقاءك فغضب وقال : بل عجل الله بي إلى رحمته .

٤٦ــ وعن بكر بن محمد قال : قلت لداود الطائي أوصني قال : عسكر الموتى ينتظرونك .

٤٧ــ وعن ثوابه بن رافع قال : قال أبوحازم : ما مضى من الدنيا فحلم وما بقي فأماني .

٤٨ــ وعن أبي الحسن المدايني قال : قال أبوحازم : من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلوى .

٤٩ــ وعن مجاهد قال : مررت مع ابن عمر على خربة فقال : يا مجاهد ناد يا خربة ما فعل أهلك أين أهلك ؟ قال فناديت فقال ابن عمر : ذهبوا وبقيت أعمالهم .

٥٠ــ وعن عقيل بن مدرك عن بعض المشيخة عن أبي عبدالله الصنابحي قال : الدنيا تدعو إلى فتنة والشيطان يدعو إلى خطيئة ولقاء الله خير من الإقامة معهما .

٥١ــ وعن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال : كفى به ذنباً

أن الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها .

٥٢ــ وعن الأوزاعي عن بلال أنه سمعه يقول كان أبوالدرداء يقول : اللهم إني أعوذ بك من تفرقة القلب . قيل وما تفرقة القلب ؟ قال أن يوضع لي في كل واد مال .

٥٣ــ وعن عمر بن ذر قال قال عمر بن عبدالعزيز : لولا أن تكون بدعة لحلفت أن لا أفرح من الدنيا بشيء أبداً حتى أعلم ما في وجوه رسل ربي إلى عند الموت وما أحب أن يُهوَّن على الموت لأنه آخر ما يؤجر عليه المؤمن .

٥٤ــ وعن بشر بن ميمون النجدي قال سمعت صالحا المرى يقول في كلامه : وكيف تقر بالدنيا عيني من عرفها ؟ قال ثم يبكي ويقول : خلفه الماضين وبقية المتقدمين ، رحلوا أنفسكم عنها قبل الرحيل ، فكأن الأمر قريب نزل بكم .

٥٥ــ وعن أحمد بن إسحاق الحضرمي قال سمعت صالحاً المرى يتمثل بهذا البيت في قصصه عند الأخذة :

وغـــــائب الموت لا ترجـــــون رجعتـــــه
إذا ذووا غيبـــــة من سفـــــرة رجعـــــوا

قال : ثم يبكي ويقول هو والله السفر البعيد فتزودوا لمراحله ﴿ فإن خير الزاد التقوى ﴾ واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم فبادروا الموت واعملوا له قبل حلوله . ثم يبكي .

٥٦ــ وعن هشام بن حسان قال : دخلنا على كهمس بن الحسن وهو بمكة وهو في دار لسليمان بن علي على المسعى قد اشتراها بأربعين ألف دينار . قال هشام وقد أنفق عليها مثلها قال فدخلنا عليه بعد العصر ، فرفع إنسان رأسه من أصحابنا فنظر إلى سقف البيت فقال : يا أبا عبدالملك يسرك أن هذه الدار لك تأكل غلتها ؟ فقال كهمس : لا والله ما يسرني لو أنها لي بأربعة دراهم . قال هشام : فلا أرى رجلًا يحلف على يمين بعد العصر وهو كاذب .

٥٧ــ وعن معاوية بن هشام قال سمعت سفيان الثوري يقول : إنما سميت الدنيا لأنها دنية وسمى المال لأنه يميل بأهله .

٥٨ــ وعن محمد بن زيد قال سمعت سفيان الثوري يقول : بلغني أنه يأتي على الناس زمان تمتلىء قلوبهم في ذلك الزمان من حب الدنيا فلا تدخله الخشية . قال سفيان وأنت تعرف ذلك إذا ملأت جراباً من شيء حتى يمتلىء فأردت أن تدخل فيه غيره لم تجد لذلك من خلاء .

٤ــ ذم أصحاب الدنيا

٥٩ــ عن إبراهيم بن عيسى اليشكرى قال : سمعت الحسن إذا ذكر صاحب الدنيا يقول : والله ما بقيت له ولا بقي لها ولا سلم من تبعتها ولا شرها ولا حسابها ولقد أُخرج منها في خرق .

٦٠ــ وعن حنظلة بن أبي سفيان قال : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى سالم بن عبد الله أن اكتب إليَّ بشيء من رسائل عمر بن الخطاب فكتب : أن يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت أعينهم ، الذين كانت لا تنقضي لذتهم وانفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفاً في الأرض وتحت أكنافها أن لو كانت إلى جنب مسكين لتأذى بريحهم .

٦١ــ وعن سليمان الخواص قال : قال مالك بن دينار : خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها ، قالوا : وما هو يا أبا يحيى؟ قال : معرفة الله تعالى .

٦٢ــ وعن عبيد الله بن شميط قال : سمعت أبي يقول في كلامه : بئس العبد عبد خُلق للعبادة فصدته الشهوات عن العبادة ، بئس العبد عبد خلق للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة فزالت العاجلة وشقى بالعاقبة .

٦٣ــ وعن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم أنه قال : تجد الرجل يعمل بالمعاصي فإذا قيل له تحب الموت ؟ قال لا وكيف وعندي ما عندي فيقال له أفلا تترك ما تعمل من المعاصي ؟ فيقول : ما أُريد تركه وما أحُب أن أموت حتى أتركه .

٦٤ــ وعن إسحاق بن خلف قال كان عمرو بن قيس الملائي إذا نظر إلى أهل السوق بكى وقال : ما أغفل هؤلاء عما أعدلهم .

٦٥ــ وعن عثمان بن مسلم أنه سمع بلال بن سعد يقول : رُب مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل ولا يشعر ، يأكل ويشرب ويضحك ويلعب وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أهل النار .

٦٦ــ وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول : إذا رأيت الرجل لجوجاً مماريا معجباً برأيه فقد تمت خسارته .

٦٧ــ وعن الضحاك بن عبدالرحمن قال سمعت بلال بن سعد يقول : عباد الرحمن يقال لأحدنا أتحب أن تموت ؟ فيقول لا فيقال لم ؟ فيقول حتى أعمل ويقول سوف أعمل فلا يحب أن يموت ولا يحب أن يعمل وأحب شيء إليه أن يؤخر عمل الله ولا يحب أن يؤخر عنه عرض الدنيا .

٦٨ــ وعن يحيى بن يمان قال كان سفيان الثوري يتمثل بهذا

باعـــوا جديـــداً جميـــلًا باقيـــاً أبـــداً
بدارس خلـــــــق يابـــــــئس ما اتجروا

٦٩ــ وعن المخرمي قال سمعت سفيان الثوري يقول: من أحب الدنيا وسُربها نُزع خوف الآخرة من قلبه .

٧٠ــ وعن عبد الله بن صالح قال قال مسعر بن كدام :

تفنـــــى اللـــــذاذة ممن نال صفـــــوتها
من الحرام ويبقـــــى الإثم والعـــــار
تبقـــــى عواقب سوءٍ من مغـــــبتها
لا خير في لذةٍ من بَعدهـــــا النـــــار

٧١ــ وعن عبد الله بن المبارك قال حدثنا وهيب قال : ما اجتمع قوم في مجلس ــ أو ملأ ــ إلا كان أولاهم بالله الذي يفتتح بذكر الله حتى يفيضوا في ذكره ، وما اجتمع قوم في مجلس ــ أو ملأ ــ إلا كان أبعدهم من الله الذي يفتتح بالشر حتى يخوضوا فيه .

٧٢ــ وعن الحسين بن الحسن المروزي قال : سمعت ابن المبارك يقول : أهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل أن يتطعموا أطيب ما فيها قيل له وما أطيب ما فيها ؟ قال المعرفة بالله عز وجل .

٧٣ــ وعن أبي سفيان قال سمعت محمد بن يوسف يقول لقد خاب من كان حظه من الله الدنيا .

٧٤ــ وعن محمد بن المثنى قال سمعت بشر بن الحارث يقول : ليس أحد يحب الدنيا إلا لم يحب الموت وليس أحد يزهد في الدنيا إلا أحب الموت حتى يلقى مولاه .

٥ــ قصر الأمل

٧٥ــ عن عامر بن عبد قيس أنه كان يقول لابنته عبيدة : يا عبيدة تعزى عن الدنيا بالقرآن فإنه من لم يتعز بالقرآن عن الدنيا تقطعت نفسه على الدنيا حسرات .

٧٦ــ وعن حسن بن صالح قال : قيل للربيع بن خيثم : لو جالستنا ؟ فقال : لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة فسد علي .

٧٧ــ وعن كهمس قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول : يكفيك من دنياك ما قنعت به ولو كفاً من تمر وشربة من ماء وظل خباء ، وكل ما يفتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك لها مقتاً .

٧٨ــ وعن بشر بن حازم قال : حدثنا أبوعمران الجوني عن غيره قال : من قرب ذكر الموت من قلبه استكثر ما في يديه .

٧٩ــ وعن هشام بن حسان قال : كان محمد بن واسع إذا قيل له كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : ما ظنك برجل يُرحل كل يوم إلى الآخرة مرحلة .

٨٠ــ وعن المسعودي عن عون بن عبد الله قال : ما أحد ينزل الموت حق منزلته إلا عد غداً ليس من أجله ، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله ، وراج غداً لا يبلغه ، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره .

٨١ــ وعن معتمر بن سليمان التيمي قال : سقط بيت لنا كان أبي يكون فيه فضرب أبي فسطاطاً فكان فيه حتى مات فقيل له لو بنيته فقال : الأمر أعجل من ذلك غداً الموت .

٨٢ــ وعن امرأة حسان بن أبي سنان قالت : كان يجيء فيدخل معي في فراشي ثم يخادعني كما تخادع المرأة صبيها فإذا علم أني نمت سل نفسه فخرج ثم يقوم فيصلي قالت فقلت له : يا أبا عبد الله كم تعذب نفسك ؟ ارفق بنفسك فقال : اسكتي ويحك فيوشك أن أرقد رقدة لا أقوم منها زماناً .

٨٣ــ وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت شميطاً يقول : من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها .

٨٤ــ وعن مالك قال : قيل للربيع بن أبي راشد ألا تجلس فتحدث ؟ قال : إن ذكر الموت إذا فارق قلبي ساعة أفسد على قلبي ، قال مالك : ولم أر رجلًا أظهر حزناً منه .

٦ــ الاجتهاد في العبادة

٨٥ــ عن حماد بن سلمة قال : ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله عز وجل فيها إلا وجدناه مطيعاً ، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلياً وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئاً أو عائداً أو مشيعاً لجنازةٍ أو قاعداً في المسجد ، قال : فكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله عز وجل .

٨٦ــ وعن أبي عوانه قال : لو قيل لمنصور بن زاذان إنك ميت اليوم أو غداً ما كان عنده من مزيد .

٨٧ــ وعن جعفر قال : دخلنا على أبي التياح نعوده فقال : والله إنه لينبغي للرجل المسلم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله أن يزيده ذلك جداً واجتهاداً ثم بكى .

٨٨ــ وعن الأصمعي قال : بلغني ان إياس بن قتادة نظر في المرآة فرأى شيبة فقال : ألا أراني حُمَيِّراً لحاجات بني تميم وهذا الموت

يطلبني ، قال : فخرج إلى الشبكة فلم يزل بها حتى مات ، قال وبلغني أنه قال : يا بني تميم وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي .

٨٩ــ وعن أنس بن عياض قال : رأيت صفوان بن سليم ولو قيل له غداً القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة .

٩٠ــ وعن خلف بن حوشب قال : كنا مع الربيع بن أبي راشد فسمع رجلًا يقرأ ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريبٍ من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ﴾ فقال لولا أن أخالف من كان قبلي ما زايلت مسكني حتى أموت .

٩١ــ وعن إسحاق بن ابراهيم الحنيني قال كنا في مجلس الثوري وهو يسأل رجلًا رجلًا عما يصنع في ليله فيخبره حتى دار القوم فقالوا يا أبا عبد الله قد سألتنا فأخبرناك فأخبرنا أنت كيف تصنع في ليلك ؟ فقال : لها عندي أول نومة تنام ما شاءت لا أمنعها فإذا استيقظت فلا أقيلها والله .

٩٢ــ وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت الفضيل بن عياض يقول كنت قبل اليوم أعجب مِمَن يُعطي وأنا اليوم لا أعجب لأن الذي يُطلب ليس بصغير وأنت لو بلغك أن رجلًا تصدق بألف درهم من ماله لتعجبت أو يكون صاحب غزو أو رباط لتعجبت وما تدري ما يطلب هذا لو كنت تعقل ولكنك لا تعقله . والله لو أخبرت عن

جبريل واسرافيل بشدة اجتهاد ما عجبت وكان ذلك قليلًا عندما يطلبون . اتدري أي شيء يطلبون وأي شيء يريدون ؟ رضا ربهم عز وجل .

٧ ــ الخوف من القدر والنار

٩٣ــ عن يحيى بن أبي كثير عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : لو نادى منادٍ من السماء : أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلًا واحداً لخفت أن أكون هو ، ولو نادى منادٍ : أيها الناس إنكم داخلون النار إلا رجلًا واحداً لرجوت أن أكون هو .

٩٤ــ وعن عبد الله بن الرومي قال : بلغني أن عثمان رضي الله تعالى عنه قال : لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رمادا قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير .

٩٥ــ وعن عروة بن الزبير قال : لما اراد عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله تعالى عنه الخروج إلى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونه فبكى فقالوا له : ما يبكيك ؟ فقال : أما والله مالي حب الدنيا ولا صبابة لكم ولكني سمعت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ﴾ فقد علمت أني وارد النار ولا أدري كيف الصدر بعد الورود .

٩٦ــ وعن عامر بن مسروق قال : قال رجل عند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : ما أُحب أن أكون من أصحاب اليمين ، أكون من المقربين أحب إلى قال : فقال عبد الله : لكن ههنا رجل ودَّ لو أنه إذا مات لم يُبعثُ ــ يعني نفسه ــ .

٩٧ــ وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم، والله لوددت أن الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد ويؤكل ثمرها .

٩٨ــ وعن عون بن ذكوان قال : صلى بنا زرارة بن أوفى صلاة الصبح فقرأ ﴿ يا أيها المدثر ﴾ حتى بلغ ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ خر ميتاً وكنت فيمن حمله إلى داره .

٩٩ــ وعن الحسن قال : خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يؤمان الحجاز فجعل أعناق رواحلهما تخالجان الشجر ، فقال هرم لابن عامر : أتحب أنك شجرة من هذه الشجر ؟ فقال ابن عامر : لا والله إنا لنرجو من رحمة الله ما هو أوسع من ذلك ، قال له هرم ــ وكان أفقه الرجلين وأعلمهما بالله :ــ لكني والله لوددت أني شجرة من هذه الشجر قد أكلتني هذه الراحلة ثم قذفتني بعراً ولم أكابد الحساب يوم القيامة إما الى الجنة وإما إلى النار ، ويحك يا ابن

عامر إني أخاف الداهية الكبرى .

١٠٠ــ وعن عمران بن خالد قال : قال الحسن : إن المؤمن يصبح حزيناً ويمسي حزيناً ولا يسعه غير ذلك لأنه بين مخافتين ، بين ذنبٍ قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه ، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك .

١٠١ــ وعن قتادة قال : قال مورق العجلي : ما وجدت للمؤمن في الدنيا مثلًا إلا مثل رجل على خشبة في البحر وهو يقول : يا رب يا رب لعل الله أن ينجيه .

١٠٢ــ وعن حزم قال : قال محمد بن واسع : يا إخوتاه تدرون أين يُذهب بي ؟ يُذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو الله عني .

١٠٣ــ وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : لو استطعت أن لا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم، ولو وجدت أعواناً لفرقتهم ينادون في سائر الدنيا كلها : يا أيها الناس النار النار .

١٠٤ــ وعن أبي اسحاق قال : أوى أبو ميسرة عمرو بن

شرحبيل إلى فراشه فقال : يا ليت أُمي لم تلدني فقالت له إمرأته : أبا ميسرة أليس قد أحسن الله إليك ؟ هداك للإسلام وفعل بك كذا ، قال : بلى ولكن الله أخبرنا أنا واردون على النار ولم يبين لنا أنا صادرون عنها .

١٠٥ــ وعن بكير أو أبي بكير عن إبراهيم التيمي قال : ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار لأن أهل الجنة قالوا ﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ ، وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا ﴿ إنّا كنا قبل في أهلنا مشفقين ﴾ .

١٠٦ــ وعن زكريا العبدي عن إبراهيم النخعي : أنه بكى في مرضه فقالوا له : يا أبا عمران ما يبكيك ؟ قال : وكيف لا أبكي وأنا أنتظر رسولًا من ربي يبشرني إما بهذه وإما بهذه .

١٠٧ــ وعن أبي بكر بن المفضل قال : سمعت أيوب يقول : والله ما صدق عبد إلا سرَّه أن لا يُشعر بمكانه .

١٠٨ــ وعن سعيد بن عامر قال : بلغني أن يونس بن عبيد قال : إني لأعد مائة خصلة من خصال البر ما في منها خصلة واحدة .

١٠٩ــ وعن يونس بن عبيد قال : ما رأيت أحداً أطول حزناً

من الحسن ، فكان يقول : نضحك ولعل الله قد اطلع على أعمالنا فقال : لا أقبل منكم شيئاً .

١١٠ــ وعن فضيل بن عياض قال : قيل لسليمان التيمي : أنت أنت ومن مثلك ؟ قال : لا تقولوا هكذا لا أدري ما يبدو لي من ربي عز وجل سمعت الله عز وجل يقول ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ .

١١١ــ وعن عكرمة عن محمد بن المنكدر أنه جزع عند الموت فقيل له لم تجزع ؟ فقال : أخشى آية من كتاب الله عز وجل قال الله تعالى ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ وإني أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب .

١١٢ــ وعن محمد بن عبدالعزيز التيمي قال قال عبد الأعلى التيمي : شيئان قطعا عني لذاذة الدنيا ، ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل .

١١٣ــ وعن أبي حيان التيمي قال رأيت مجمعاً التيمي في جنازة ابنه فقلت ما يبكيك ؟ قال إني أجد له ما يجد الوالد لولده وأبكي عليه أني لا أدري إلى جنة يصير أو إلى نار .

١١٤ــ وعن أبي سليمان قال : كان عطاء السليمي قد اشتد

خوفه وكان لا يسأل أبداً الجنة فإذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو .

١١٥ــ وعن عبدالرحمن بن مهدي قال قال بشر بن منصور إني لأذكر الشيء من أمر الدنيا أُلهي به نفسي عن ذكر الآخرة أخاف على عقلي .

١١٦ــ وعن أبي نعيم قال كان سفيان الثوري إذا ذكر الموت لا يُنتفع به أياماً فإذا سُئل عن الشيء قال : لا أدري لا أدري .

١١٧ــ وعن عبدالرحمن بن مهدي قال : مات سفيان الثوري عندي فلما اشتد به جعل يبكي فقال له رجل يا أبا عبد الله أراك كثير الذنوب ؟ فرفع شيئاً من الأرض فقال : والله لذنوبي أهون عندي من ذا ، إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت .

١١٨ــ وعن ابن زحم قال : جلس سفيان الثوري ومالك بن مغول فتذاكرا حتى رقا فقال سفيان وددت أني لا أقوم من مجلسي حتى أموت فقال مالك : لكني لا أُحب ذلك ، معاينة الرسل ، معاينة الرسل . ثم قام يبكي يخط الأرض برجليه .

١١٩ــ وعن أسامة قال : كان من يرى سفيان الثوري يراه كأنه في سفينة يخاف الغرق أكثر ما تسمعه يقول يا رب سلِّم سلِّم .

١٢٠ــ وعن عطاء الخفاف قال : ما لقيت سفيان الثوري إلا باكياً فقلت ما شأنك ؟ قال أخاف أن أكون في أم الكتاب شقيا .

١٢١ــ وعن يحيى بن آدم قال : لما حضرت مسعراً الوفاة دخل عليه سفيان الثوري فوجده جزعاً فقال له لم تجزع فو الله لوددت أني مت الساعة فقال مسعر أقعدوني فأعاد عليه سفيان الكلام فقال إنك إذاً لواثقٌ بعملك يا سفيان ، لكني والله لكأني على شاهق جبل لا أدري أين أهبط فبكى سفيان فقال أنت أخوف لله عز وجل مني .

١٢٢ــ وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أُمثل لي رأسي بين جبلين من نار وربما رأيتني أهوى فيها حتى أبلغ قرارها فكيف تهنأ الدنيا لمن كانت هذه صفته ؟

٨ــ الحزن والبكاء والخشية

١٢٣ــ عن بشر الرحال عن الحسن قال : يحق لمن يعلم أن الموت مورده وأن الساعة موعده وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده أن يطول حزنه .

١٢٤ــ وعن شميط قال : سمعت الحسن يقول : إن المؤمن

يصبح حزيناً ويمسي حزيناً وينقلب باليقين في الحزن ويكفيه ما يكفي العنيزة ، الكف من التمر والشربة من الماء .

١٢٥ــ وعن السرى بن يحيى عن الحسن أنه قال : والله لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا حزن وذبل وإلا نصب وإلا ذاب وإلا تعب .

١٢٦ــ وعن جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت البناني قال : كنا نتبع الجنازة فما نرى إلا متقنعاً باكياً أو متقنعاً متفكراً .

١٢٧ــ وعن جعفر بن سليمان قال : بكى ثابت حتى كادت عينه تذهب فجاؤا برجل يعالجها فقال ــ أي الرجل ــ : أعالجها على أن تطيعني ، قال : وأي شيء ؟ قال : على أن لا تبكي ، قال : فما خيرهما إن لم تبكيا وأبى أن يتعالج .

١٢٨ــ وعن جعفر قال : كنت إذا وجدت من قلبي قسوة نظرت إلى وجه محمد بن واسع نظرة ، وكنت إذا رأيت وجه محمد بن واسع حسبت أن وجهه وجه ثكلى .

١٢٩ــ وعن عاصم بن أبي النجود قال : كان أبو وائل ــ أي شقيق بن سلمة ــ إذا صلى في بيته ينشج نشيجاً ولو جعلت له الدنيا على أن يفعله وأحدٌ يراه ما فعله .

١٣٠ــ وعن عيسى بن عمر قال : كان عمرو بن عتبة بن

فرقد يخرج على فرسه ليلًا فيقف على القبور فيقول : يا أهل القبور قد طويت الصحف وقد رفعت الأعمال ، ثم يبكي ويصف بين قدميه حتى يُصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح .

١٣١ــ وعن حفص بن حميد قال : قال لي زياد بن جرير : اقرأ علي ، فقرأت عليه ﴿ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ﴾ فقال : يا ابن أم زياد : أنقض ظهر رسول الله ﷺ ؟ فجعل يبكي كما يبكي الصبي .

١٣٢ــ وعن أبي هارون موسى قال : كان عون يحدثنا ولحيته ترتش بالدموع .

١٣٣ــ وعن أحمد بن إبراهيم قال : نظر يونس إلى قدميه عند موته فبكى فقيل له : ما يبكيك أبا عبد الله ؟ قال : قدماي لم تغبرا في سبيل الله عز وجل .

١٣٤ــ وعن حماد بن زيد قال : كنت إذا رأيت حسان بن أبي سنان كأنه أبداً مريض ، قال أبوجعفر فذكرت ذلك لمخلد بن حسين فقال :هكذا كان ، إذا رأيته كأنه أبداً ناقة .

١٣٥ــ وعن أبي إسحاق قال : سمعت محمد بن سوقه وهو يقول : إن المؤمن الذي يخاف الله لا يسمن ولا يزداد لونه إلا تغيراً .

١٣٦ــ وعن الحسن بن صالح عن الأعمش قال : إن كنا

لنشهد الجنازة فلا ندري من نعزي من حزن القوم .

١٣٧ــ وعن مسعر عن عبدالأعلى التيمي قال : من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق أن لا يكون أُوتي علماً ينفعه لأن الله تبارك وتعالى نعت العلماء فقال ﴿ إن الذين أُوتوا العلم من قبله إذا يُتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ﴾ الاية .

١٣٨ــ وعن ابن السماك قال قال ذر لابيه عمر بن ذر الهمداني : ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي أحد فإذا تكلمت يا أبت سمعت البكاء من هاهنا وهاهنا ؟ فقال : يا بني ليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى .

١٣٩ــ وعن عبدالسلام مولى مسلمة بن عبدالملك قال بكى عمر بن عبدالعزيز فبكت فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء ما أبكي هؤلاء فلما تجلى عنهم العبر قالت له فاطمة : بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت ؟ قال ذكرت يا فاطمة منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير . قال ثم صرخ وغشي عليه .

١٤٠ــ وعن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبدالملك ، يا مغيرة قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر بن عبدالعزيز ، ولكني لم أر من الناس أحداً قط كان أشد خوفاً من ربه من عمر ، كان إذا دخل البيت ألقى نفسه في مسجده

فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته أجمع .

١٤١ــ وعن عباد الجشمي قال قال كعب الأحبار لأن أبكي من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتي أحب إلى من أن أتصدق بوزني ذهباً .

١٤٢ــ وعن عبدالرحمن بن مهدي قال جلست مع سفيان الثوري في مسجد صالح المري فتكلم صالح فرأيت سفيان الثوري يبكي وقال ليس هذا بقاص هذا نذير قوم .

١٤٣ــ وعن سلام بن أبي مطيع قال أُتي الحسن بكوز من ماء ليفطر عليه فلما أدناه إلي فيه بكى وقال ذكرت أُمنية أهل النار قولهم ﴿ أن أفيضوا علينا من الماء ﴾ وذكرت ما أجيبوا ﴿ إن الله حرمها على الكافرين ﴾ .

١٤٤ــ وعن عبدالخالق بن عبد الله العبدي قال : كان عطاء إذا جن عليه الليل خرج إلى المقابر فوقف على أهل القبور ثم يقول : يا أهل القبور متم فواموتتاه ثم يبكي ويقول : يا أهل القبور عاينتم ما عملتم فواعملاه ، فلا يزال كذلك حتى يصبح .

١٤٥ــ وعن رياح أبي المهاجر القيسي قال قال عتبة ابن أبان الغلام : لولا ما قد نهينا عنه من تمني الموت لتمنيته . قلت : ولم تتمنى

الموت ؟ قال : لي فيه خلتان حسنتان قلت : وما هما ؟ قال: الراحة من معاشرة الفجار ورجاء لمجاورة الأبرار . قال : ثم بكى وقال : استغفر الله وما يؤمنني أن يقرن بيني وبين الشيطان في سلسلة من حديد ثم يُقذف بي في النار ثم غشي عليه .

١٤٦ــ وعن مزاحم بن زفر قال : صلى بنا سفيان الثوري المغرب فقرأ حتى بلغ ﴿ اياك نعبد وإياك نستعين ﴾ بكى حتى إنقطعت قراءته ثم عاد فقرأ الحمد لله .

١٤٧ــ وعن إبراهيم بن الأشعث قال : كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبكي حتى لكأنه يودع أصحابه ذاهب إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر فيجلس فكأنه بين الموتى جلس من الحزن والبكاء حتى يقوم ولكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها .

١٤٨ــ وعن إسحاق بن ابراهيم قال ما رأيت أحداً أخوف على نفسه ولا أرَجى للناس من الفضيل ، كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنساناً وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة تردد فيها وسأل وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعداً ، تلقى له حصير في مسجده فيصلي من أول الليل ساعة حتى تغلبه عينه فيلقي نفسه على الحصير فينام قليلا ، ثم يقوم فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم ، هكذا حتى يُصبح وكان دأبه إذا نعس أن ينام ، ويقال أشد العبادة ما

يكون هكذا .

١٤٩ــ وعن إسحاق قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحاً فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف ، ــ يقول إذا كان في صحته محسناً عظم رجاؤه عند الموت وحسن ظنه ، وإذا كان في صحته مسيئاً ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجاؤه .

١٥٠ــ وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت فضيلًا يقول ذات ليلة وهو يقرأ سورة محمد ويبكى ويردد هذه الآية ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ﴾ وجعل يقول ونبلو أخباركم ويردد: وتبلو أخبارنا ؟ إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا . إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا . ويبكي .

١٥١ــ وعن يوسف بن أسباط قال قلت لأبي وكيع : ربما عرض لي في البيت شيء يداخلني الرعب فقال لي يا يوسف من خاف الله خاف منه كل شيء . قال يوسف فما خفت شيئاً بعد قوله .

١٥٢ــ وعن سفيان بن عيينة قال قال هٰرون الرشيد لأبي إسحاق الفزاري : أيها الشيخ إنك في موضع من القرب . قال : إن ذاك لا يغني عني يوم القيامة من الله شيئاً .

١٥٣ــ وعن محمد بن عيسى الوانشي عن فضيل بن عياض قال ما أغبط مَلَكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا يعاين القيامة وأهوالها، ما أغبط إلا من لم يكن شيئاً .

١٥٤ــ وعن إسحاق قال قال الفضيل طوبى لمن استوحش من الناس وكان الله أنيسه وبكى على خطيئته .

١٥٥ــ وعن عبد الله بن مرزوق قال قلت لعبدالعزيز بن أبي رواد ما أفضل العبادة ؟ قال طول الحزن في الليل والنهار .

٩ــ إزراؤهم بأنفسهم

١٥٦ــ عن الحسن قال : قال أبومسلم الخولاني : أرأيتم نفساً إن أنا أكرمتها ونعمتها وودعتها ذمتني غداً عند الله ، وإن أسخطتها وأنصبتها وأعملتها ــ أو كما قال ــ رضيت عني غداً ؟ قالوا : من تيكم يا أبا مسلم ؟ قال : تيكم والله نفسي .

١٥٧ــ وعن جسر أبي جعفر قال : دخلت على يونس بن عبيد أيام الأضحى فقال : يا أبا جعفر خذلنا كذا وكذا من شاة ، قال ثم قال : والله ما أراه يتقبل مني شيئاً ــ أو قال ــ خشيت أن لا يكون تقبل مني شيئاً ، ثم حلف على أشد منها : ما أراني ــ أو قال

ـــ قد خشيت أن أكون من أهل النار .

١٥٨ـــ وعن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال : كان عبد الله بن محيريز إذا مدح قال : وما يدريك ؟ وما علمك ؟

١٥٩ـــ وعن الأوزاعي قال ربما سمعت بلالًا يقول : لكأنّا قوم لا يعقلون ولكأنّا قوم لا يوقنون .

١٠ ـــ مواعظهم

١٦٠ـــ عن يحيى بن أبي كثير أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان يقول في خطبته : أين الوضاء الحسنة وجوههم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان ؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب ؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور ، الوحا الوحا ، النجاء النجاء .

١٦١ـــ وعن عمرو بن دينار قال : خطب أبوبكر رضي الله تعالى عنه فقال : أوصيكم بالله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله وأن تستغفروه إنه كان غفارا واعلموا أنكم ما أخلصتم لله عز وجل فربكم أطعتم وحقكم حفظتم ، فأعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم واجعلوها نوافل بين أيديكم تستوفوا سلفكم حين فقركم وحاجتكم ثم

تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم ؟ أين الملوك الذين كانوا أثاروا الأرض وعمروها ؟ قد نسوا ونُسي ذكرهم ، فهم اليوم كلا شيء ﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾ وهم في ظلمات القبور ﴿ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ﴾ ؟ وأين من تعرفون من أصحابكم وأخوانكم ؟ قد وردوا على ما قدموا فحلوا الشقاوة والسعادة ، إن الله ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره ، وإنه لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة . أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

١٦٢ــ وعن سعيد بن أبي هلال أن أبا الدرداء كان يقول : يا معشر أهل دمشق ألا تستحيون ؟ تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ، وتأملون ما لا تبلغون ، قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون ، ويُأملون فيطيلون ، ويبنون فيوثقون فأصبح جمعهم بورا وأملهم غرورا وبيوتهم قبورا ، هذه عاد قد ملأت ما بين عدن إلى عمان أموالا وأولاداً فمن يشتري مني تركة آل عاد بدرهمين ؟

١٦٣ــ وعن معمر قال : بلغني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا مر بجنازةٍ قال : روحي فإنا غادون أو اغدي فإنا رائحون ، موعظة بليغة وغفلة سريعة ، يذهب الأول ويبقى الآخر لا عقل .

١٦٤ــ وعن ابن الأسود قال : بنى رجل داراً بالمدينة ، فلما

فرغ منها مر أبوهريرة عليها وهو واقف على باب داره فقال : قف يا أبا هريرة ، ما أكتب على باب داري ؟ قال ــ واعرابي قائم ــ قال أبوهريرة : اكتب على بابها : ابن للخراب ، ولد للثكل واجمع للوارث ، فقال الاعرابي : بئس ما قلت يا شيخ فقال صاحب الدار : ويحك هذا أبوهريرة صاحب رسول الله ﷺ .

١٦٥ــ وعن المعلى بن زياد قال : كان هرم بن حيان يخرج في بعض الليل وينادي بأعلى صوته : عجبت من الجنة كيف ينام طالبها وعجبت من النار كيف ينام هاربها ثم قرأ ﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون ﴾ ثم يقرأ والعصر ، وألهاكم ثم يرجع إلى أهله .

١٦٦ــ وعن شرحبيل بن مسلم عن أبي مسلم الخولاني أنه كان إذا وقف على خربة قال : يا خربة أين أهلك ؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم وانقطعت الشهوات وبقيت الخطيئة ، ابن آدم ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة .

١٦٧ــ وعن صالح المري عن الحسن قال : ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك .

١٦٨ــ وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : لا يغرنكم من الله تعالى طول النسيئة ، ولا حسن الطلب فإن

أخذه أليم شديد .

١٦٩ــ وعن أبي المليح قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : لا خير في الدنيا إلا لرجلين ، رجل تائب ورجل يعمل في الدرجات .

١٧٠ــ وعن سفيان بن عيينة قال : قال التيمي : كم بينكم وبين القوم ؟ أقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وأدبرت عنكم فاتبعتموها .

١٧١ــ وعن المسعودي قال : قال عون بن عبد الله بن عتبة : إن من كان قبلكم كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم ، وإنكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم .

١٧٢ــ وعن الوليد بن شجاع عن أبيه قال : كنت لا أكاد ألقى عبدالملك بن أبجر إلا قال نقصت الأعمار بعدك واقتربت الآجال ، ما فعل جيرانك ؟ يعني أهل القبور . ثم يقول : أمرٌ يريد الله إدباره متى يقبل .

١٧٣ــ وعن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال كنا نغازي مع عطاء بن ميسرة الخراساني فكان يُحيي الليل صلاة فإذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادانا وهو في فسطاطه يُسمعنا يا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ويا يزيد بن يزيد ويا هشام بن الغاز ويا فلان ويا فلان قوموا وتوضؤا وصلوا فإن قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شراب الصديد

ومقطعات الحديد الوحا الوحا النجا النجا ثم يقبل على صلاته .

١٧٤ــ وعن الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت .

١٧٥ــ وعن محمد الكوفي قال : شهدت عمر بن عبدالعزيز يخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله تعالى خلق خلقه ثم أرقدهم ثم يبعثهم من رقدتهم فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، والله إن كنا مصدقين بهذا إنا لحمقى وإن كنا مكذبين بهذا إنا لهلكى . ثم نزل .

١٧٦ــ وعن عبد الله بن المفضل التميمي قال آخر خطبة خطبها عمر بن عبدالعزيز أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن ما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الماضون ، الا ترون أنكم في كل يوم وليلة تشيعون غادياً أو رائحاً إلى الله تعالى وتضعونه في صدع من الأرض ثم في بطن الصدع غير ممهد ولا موسد قد خلع الأسلاب وفارق الأحباب وأسكن التراب وواجه الحساب فقير إلى ما قدم أمامه غنى عما ترك بعده ، أما والله أني لأقول لكم هذا وما أعرف من أحد من الناس مثل ما أعرف من نفسي ، قال ثم قال بطرف ثوبه على عينه فبكى ثم نزل فما خرج حتى أُخرج إلى حفرته .

١٧٧ــ وعن أبي عمران قال قال عمر بن عبدالعزيز : من قرب

الموت من قلبه استكثر ما في يديه .

١٧٨ــ وعن هشام عن الحسن قال : إنكم إصبحتم في أجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابكم والنار بين أيديكم وما ترون والله ذاهباً فتوقعوا قضاء الله في كل يوم وليلة ولينظر أمرؤ ما قدم لنفسه .

١٧٩ــ وعن ابن جميل عن ابن عيينة قال انتهى حليم إلى قوم يتحدثون فوقف عليهم وسلم عليهم فقال : تحدثوا بكلام قوم يعلمون أن الله ليسمع كلامهم والملائكة يكتبون .

١٨٠ــ وعن أبي غسان قال سمعت الحسن بن صالح يقول الليل والنهار يليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود ووعيد ويقول النهار ابن آدم اغتنمني فإنك لا تدري لعله لا يوم لك بعدي ويقول له الليل مثل ذلك .

١٨١ــ وعن عبدالصمد قال سمعت الفضيل يقول حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو ولا أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى الخلق حاجة ، لا إلى الخلفاء فمن دونهم ، وينبغي أن يكون حوايج الخلق اليه .

١٨٢ــ وعن الفيض بن إسحاق قال قال لي الفضيل تريد الجنة

مع النبيين والصديقين وتريد أن تقف الموقف مع نوح وإبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، بأي عمل وأي شهوة تركتها لله عز وجل وأي قريب باعدته في الله وأي بعيد قربته في الله .

١٨٣ــ وعن الفيض بن إسحاق قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : لو قيل لك يامرائي لغضبت وشق عليك وتشكو : قال لي يامرائي وعسى قال حقاً من حبك للدنيا ، تزينت للدنيا وتصنعت للدنيا . ثم قال : إتق لا تكن مرائياً وأنت لا تشعر ، تصنعت وتهيأت حتى عرفك الناس فقالوا هو رجل صالح فأكرموك وقضوا لك الحوايج ووسعوا لك في المجلس وإنما عرفوك بالله لولا ذلك لهنت عليهم كما هان عليهم الفاسق لم يكرموه ولم يقضوه ولم يوسعوا له المجلس .

١٨٤ــ وعن إسحاق بن ابراهيم الطبري قال سمعت الفضيل يقول إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل كبلتك خطيئتك .

١٨٥ــ وعن ابراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : ما يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك . كيف ترى أن يكون حالك ؟

١٨٦ــ وعن ابراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض

يقول ياسفيه ما أجهلك ألا ترضى ان تقول أنا مؤمن حتى تقول أنا مستكمل الايمان ؟ لا والله لا يستكمل العبد الإيمان حتى يؤدي ما افترض الله تعالى عليه ويجتنب ما حرم الله تعالى عليه ويرضى بما قسم الله تعالى له ثم يخاف مع ذلك أن لا يتقبل منه .

١٨٧ــ وعن عبدالصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول : يكون شغلك في نفسك ولا يكون شغلك في غيرك فمن كان شغله في غيره فقد مُكربه وقال الفضيل لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة .

١٨٨ــ وعن يحيى بن يوسف الزمي أن الفضيل بن عياض لما دخل على هارون أمير المؤمنين قال أيكم هو ؟ قال فأشاروا إلى أمير المؤمنين فقال : أنت هو يا حسن الوجه ؟ لقد وليت أمراً عظيماً ، إني ما رأيت أحداً هو أحسن وجهاً منك فإن قدرت أن لا تسوِّد هذا الوجه بلفحةٍ من النار فافعل . فقال له عظني فقال : ماذا أعظك هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين انظر ماذا عمل بمن أطاعه وماذا عمل بمن عصاه وقال : إني رأيت الناس يغوصون على النار غوصاً شديداً ويطلبونها طلباً حثيثاً أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لنالوها ، فقال عد إلي فقال لو لم تبعث إلي لم آتك وإن انتفعت بما سمعت مني عدت إليك .

١٨٩ــ وعن الحسن بن علي العابد قال قال فضيل بن عياض لرجل : كم أتت عليك ؟ قال ستون سنة قال : فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك توشك أن تبلغ . فقال الرجل : يا أبا علي إنا لله وإنا إليه راجعون فقال له الفضيل : تعلم ماتقول؟ قال الرجل قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون قال الفضيل ، تعلم ما تفسيره ؟ قال الرجل فسِّره لنا يا أبا علي قال : قولك إنا لله تقول أنا لله عبد وأنا إلى الله راجع فمن علم أنه عبدالله وأنه إليه راجع فليعلم بأنه موقوف ومن علم بأنه موقوف فليعلم بأنه مسؤول ومن علم أنه مسؤول فليعد للسؤال جواباً . فقال الرجل فما الحيلة ؟ قال تستره ، قال ما هي ؟ قال تحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى وما بقي فإنك إن أسأت فيما بقي أُخذت بما مضى وما بقي .

١٩٠ــ وعن عبدالرحمن بن داود قال حدثنا الفضيل بن عياض قال : ما حليت الجنة لأمة ما حليت لهذه الأمة ثم لا ترى لها عاشقاً .

١٩١ــ وعن أبي الجهم عبدالقدوس بن بكر عن محمد بن النضر الحارثي قال أول العلم الانصات ثم الاستماع له ثم حفظه ثم العمل به ثم بثه .

١٩٢ــ وعن عبدالرحمن بن عمر رسته قال لقيني محمد بن يوسف الاصبهاني في طريق مكة فأخذ بيدي فنظر يمنة ويسرة فقال لي :

ومـــــر بدار المتـــــرفين وقـــــل لهم
ألا أيـــــن أربـــــاب المدائـــــن والقـــــرى
ومـــــر بدار العابديـــــن وقـــــل لهم
ألا قطـــــع الموت التـــــنصب والعنـــــى

١٩٣ــ وعن أبي سفيان قال : كان محمد بن يوسف كثيراً ما يتمثل بهذا البيت :

إذا كنـــــت فـــــي دار الهـــــوان فإنمـــــا
ينجـــــيك من دار الهوان اجتنـــــابها

١١ــ وصاياهم

١٩٤ــ عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تُحاسبوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم وتزينوا للعرض الأكبر ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ .

١٩٥ــ وعن مهاجر بن عمر قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل ،

فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة ، ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل .

١٩٦ــ وعن الضحاك بن مزاحم قال : قال عبد الله بن مسعود : ما منكم إلا ضيف وماله عارية ، والضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها .

١٩٧ــ وعن سفيان الثوري قال : قام أبوذر الغفاري عند الكعبة فقال : يا أيها الناس أنا جندب الغفاري ، هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق ، فاكتنفه الناس فقال : أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفراً أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه ؟ قالوا : بلى ، قال : فسفر يوم القيامة أبعد ما تريدون فخذوا منه ما يصلحكم قالوا : وما يُصلحنا ؟ قال : حجوا حجة لعظام الأمور ، صوموا يوماً شديداً حره لطول النشور ، صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ، كلمة خير تقولها او كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم، تصدق بمالك لعلك تنجو من غيرها ، اجعل الدنيا مجلسين ، مجلساً في طلب الآخرة ومجلساً في طلب الحلال . والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده ، اجعل المال درهمين ، درهماً تنفقه على عيالك من حله ودرهماً تقدمه لآخرتك والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده ، ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً .

١٩٨ــ وعن أم الدرداء أن أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه لما

احتضر جعل يقول : من يعمل لمثل يومي هذا ؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه ؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا ؟ ثم يقول ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾ .

١٩٩ــ وعن زياد بن ماهك قال : كان شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه يقول : إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه ولم تروا من الشر إلا اسبابه ، الخير كله بحذافيره في الجنة ، والشر كله بحذافيره في النار ، وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر الفاجر ، والآخرة وعد صادق يحكم فيها مَلِك قاهر ولكل بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا .

٢٠٠ــ وعن أبان بن الطفيل قال : سمعت علياً يقول للحسن : كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك .

٢٠١ــ وعن هشام عن الحسن قال : رحم الله رجلًا لبس خلقاً وأكل كسرة ولصق بالأرض وبكى على الخطيئة ودأب في العبادة .

٢٠٢ــ وعن علقمة بن مرثد قال : قام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال : كيف نصنع بأقوامٍ يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير ؟ فقال الحسن : والله لئن صحبت أقواماً يخوفونك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى يلحقك الخوف .

٢٠٣ــ وعن قتادة عن مطرف بن عبد الله قال : إن هذا الموت

قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه .

٢٠٤ــ وعن قتادة قال : سمعت خليداً العصرى في مسجد الجامع يقول : ألا إن كل حبيب يحب أن يلقى حبيبه ، ألا فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً جميلًا .

٢٠٥ــ وعن جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت البناني قال : بلغني أنه ما من قوم جلسوا مجلساً فيقومون قبل أن يسألوا الله الجنة ويتعوذوا بالله من النار إلا قالت الملائكة : المساكين أغفلوا العظيمتين .

٢٠٦ــ وعن حجاج الأسود قال : سمعت قتادة يقول : ابن آدم ، إن كنت لا تريد أن تأتي الخير إلا بنشاط فإن نفسك إلى السآمة وإلى الفترة وإلى الملل أميل ، ولكن المؤمن هو المتحامل والمؤمن المتقوى وإن المؤمنين هم العجاجون إلى الله بالليل والنهار . وما زال المؤمنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى استجاب لهم .

والعجاجون : الذين يرفعون أصواتهم بالدعاء .

٢٠٧ــ وعن شيبان عن قتادة قال : من تفكر في الدنيا والآخرة عرف فضل إحداهما على الأخرى وعرف أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء وأن الآخرة دار بقاء ثم دار جزاء ، فكونوا ممن يصرم حاجة

الدنيا لحاجة الآخرة إن استطعتم ولا قوة إلا بالله .

٢٠٨ــ وعن خزيمة أبومحمد قال : قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني قال : أُوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة . قال : كيف لي بذلك ؟ قال : ازهد في الدنيا .

٢٠٩ــ وعن خيثمة عن الحارث بن قيس قال : إذا كنت في أمر الآخرة فتمكث وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ وإذا هممت بأمر خير فلا تؤخره ، وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال إنك مُراءٍ فزده طولًا .

٢١٠ــ وعن سعد بن إبراهيم عن طلق بن حبيب قال : إن حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن تُحصى ولكن أصبِحوا تائبين وأمسوا تائبين .

٢١١ــ وعن عبد الله بن شميط بن عجلان قال : كان أبي وغيلان الطفاوى يقولان : صم عن الدنيا واجعل غاية إفطارك في الدنيا الموت .

٢١٢ــ وعن سفيان بن عيينة قال : قال أبوحازم ــ أي سلمة بن دينار ــ : قاتل هواك أشد من مقاتلة عدوك .

٢١٣ــ وعن سفيان بن عيينة قال قال أبوحازم : اكتم حسناتك أشد مما تكتم سيئاتك .

٢١٤ــ وعن سفيان بن عيينة قال : نزل محمد بن المنكدر على محمد بن سوقه بالكوفة فحمله على حمار فسألوه فقالوا يا أبا عبد الله أي العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن ، قالوا فما بقي مما يستلذ ؟ قال : الإفضال على الإخوان .

٢١٥ــ وعن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة قال : من طلب الآخرة أضر بالدنيا ومن طلب الدنيا أضر بالآخرة فأضروا بالفاني للباقي .

٢١٦ــ وعن عمارة بن عمر بن العلاء قال سمعت عمر بن ذر يقول : اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده فإن المغبون من غبن خير الليل والنهار والمحروم من حُرم خيرهما وإنما جعلا سبيلًا للمؤمنين إلى طاعة ربهم ووبالًا على الاخرين للغفلة عن أنفسهم فأحيوا لله أنفسكم بذكره فإنما تحيا القلوب بذكر الله ، كم من قائم في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في حفرته وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله عز وجل للعابدين غداً فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله .

٢١٧ــ وعن محمد بن كناسه قال سمعت عمر بن ذر يقول

آنسك جانب حلمه فتوثبت على معاصيه ، أفأسفه تريد ؟ أما سمعته يقول ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم ﴾ أيها الناس أجلوا مقام الله بالتنزه عما لا يحل فإن الله لا يؤمن إذا عُصى .

٢١٨ــ وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول : لا تكن ولياً لله في العلانية وعدوه في السر .

٢١٩ــ وعن جابر بن نوح قال كتب عمر بن عبدالعزيز إلى بعض أهل بيته : أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك أو نهارك بغض إليك كل فان وحبب إليك كل باق ، والسلام .

٢٢٠ــ وعن عبيد الله بن العيذار قال خطبنا عمر بن عبدالعزيز بالشام على منبر من طين فحمد الله وأثنى عليه ثم تكلم بثلاث كلمات فقال : أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا أن رجلًا ليس بينه وبين آدم أب حي لمغرق له في الموت والسلام عليكم .

٢٢١ــ وعن يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية قال : كتب الأوزاعي إلى أخ له : أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وأن يكون آخر عهدك به والسلام .

٢٢٢ــ وعن أبي اسحاق الفزاري عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي قال : كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان : لزوم الجماعة واتباع السُّنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله .

٢٢٣ــ وعن عبدالواحد بن زيد قال : كان الرجل إذا اشتكى إلى الحسن كثرة الذنوب قال اجعل بينك وبينها البحر قال وسمعت الحسن يقول إن لكل طريق مختصر ومختصر طريق الجنة الجهاد .

٢٢٤ــ وعن خلف بن تميم قال دخل إياس بن عمرو بن يزيد بن عقال مسجد سفيان الثوري فقال أبلغك يا أبا عبد الله أن قول لا إله إلا الله عشر حسنات والحمد لله والله أكبر عشر ؟ فقال : كذا أبلغنا . قال : فما تقول فيمن كسب ثلاثين ألف درهم من غير حقها وقال أقعد وأسبح وأحمد وأكبر حتى أعمل من الحسنات بعدد هذه ؟ فقال سفيان الثوري فليردها قبل فإنه لا يقبل له ذكر إلا بردها .

٢٢٥ــ وعن قبيصة قال سمعت سفيان الثوري يقول : لا تصلح القراءة إلا بالزهد واغبط الأحياء بما تغبط به الأموات وأحب الناس على قدر أعمالهم وذل عند الطاعة واستعص عند المعصية .

٢٢٦ــ وعن عبد الله السندي قال كتب مبارك إلى أخيه

سفيان يشكو إليه ذهاب بصره فكتب إليه : يا أخي فهمت كتابك تذكر فيه شكايتك ربك ، اذكر الموت يهن عليك ذهاب بصرك والسلام .

٢٢٧ــ عن عبد الله بن المبارك قال قال سفيان الثوري إياكم والبطنة فإنها تقسي القلب واكظموا الغيظ ولا تكثروا الضحك فإنه يميت القلوب .

٢٢٨ــ وعن عبدالرحمن بن عبد الله البصري قال قال رجل لسفيان أوصني قال : اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر بقائك فيها والسلام .

٢٢٩ــ وعن سليمان بن داود الشاذكوني وأحمد بن عبده قالا حدثنا سفيان قال : كان يقال دع الكبر والفخر واذكر طول الثواء في القبر .

٢٣٠ــ وعن الربيع الأعرج قال أتيت داود الطائي وكان داود لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن قامت الصلاة فيخرج فيصلي فإذا سلم الإمام أخذ نعله ودخل منزله فلما طال ذلك على أدركته يوماً فقلت له : يا أبا سليمان على رسلك فوقف لي فقلت يَا أبا سليمان أوصني قال : اتق الله وإن كان لك والدان فبرهما . ثلاث مرات ثم قال في الرابعة : ويحك صم الدنيا واجعل الفطر موتك واجتنب الناس

غير تارك لجماعتهم .

٢٣١ــ وعن محمد بن إشكاب الصفار قال حدثني رجل من أهل داود الطائي قال قلت له يوماً ، يا أبا سليمان قد عرفت الرحم بيننا فأوصني قال فدمعت عيناه ثم قال لي : يا أخي إنما الليل والنهار مراحل تنزل بالناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم فإن استطعت أن تقدم في كل يوم مرحلة زاداً لما بين يديه فافعل فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو والامر أعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما أنت قاضٍ من أمرك فكأنك بالأمر قد بغتك ، إني لأقول هذا وما أعلم أحداً أشد تضييعاً مني لذلك ثم قام .

٢٣٢ــ وعن سويد بن عمرو الكلبي قال جاء داود الطائي بعضُ أصحابه بألفي درهم قال : يا أبا سليمان هذا شيء جاءك الله به لم تطلبه ولم تشره له نفسك قال : إنه لمن أمثل ما يأخذون قال : فما يمنعك منه ؟ قال لعل تركه أن يكون أنجى .

٢٣٣ــ وعن ابن السماك قال أوصاني أخي داود بوصية : انظر أن لا يراك الله حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك واستح في قربه منك وقدرته عليك .

٢٣٤ــ وعن وهيب بن الهذيل قال سمعت يوسف بن أسباط

قال : كان يقال اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كتب له .

٢٣٥ــ وعن بشار قال قال لي يوسف بن أسباط : تعلموا صحة العمل من سقمه فإني تعلمته في اثنين وعشرين سنة .

٢٣٦ــ وعن محمد بن المثنى قال قال لي بشر بن الحارث : صاحب ربع سخي أحب إلى من قارىء بخيل ، وقال : ما أعلم أحداً من الناس إلا مبتلى ، رجلٌ بَسط الله تعالى له في رزقه فينظر كيف شكره ورجل قبض الله عز وجل عنه رزقه فينظر كيف صبره .

٢٣٧ــ وعن علي بن المديني قال قال لي أحمد بن حنبل : إني لأحب أن أصحبك إلى مكة وما يمنعني من ذاك إلا أني أخاف أن أملك أو تملني قال فلما ودعته قلت له يا أبا عبد الله توصيني بشيء قال : نعم ألزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك.

١٢ــ في الجود والنفقة

٢٣٨ــ عن عروة قال : لقد رأيت عائشة رضي الله تعالى عنها تقسم سبعين ألفا وإنها لترقع جيب درعها .

٢٣٩ــ وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت ثابتاً البناني يقول : كان رجل عاملًا للعمال فجمع ماله فجعله في سارية فلما حضرته الوفاة أمر به فنثر بين يديه فجعل يقول : يا ليتها كانت بعراً ، يا ليتها كانت بعراً .

٢٤٠ــ وعن عاصم بن أبي النجود قال : كان عطاء أبي وائل ألفين فإذا خرج أمسك ما يكفي أهله سنة وتصدق بما سوى ذلك .

٢٤١ــ وعن هشام بن حسان عن الحسن قال : والله لقد أدركت أقواماً كان أحدهم يخلف أخاه في أهله أربعين عاماً ينفق عليهم .

٢٤٢ــ وعن ابن رميح قال : كان دخل الليث بن سعد في كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله تعالى عليه درهماً بزكاة قط .

٢٤٣ــ وعن منصور بن عمار قال : كنت عند الليث بن سعد يوماً جالساً فأتته امرأة ومعها قدح فقالت يا أبا الحارث إن زوجي يشتكي وقد نعت له العسل فقال : اذهبي إلى أبي قسيمة فقولي له

يُعطيك مطرا من عسل فذهبت فلم ألبث أن جاء أبوقسيمة فساره بشيء لا أدري ما قال له فرفع رأسه إليه فقال : اذهب فأعطها مطراً انها سألت بقدرها وأعطيناها بقدرنا والمطر الفرق والفرق عشرون ومائة رطل .

١٣ــ جهادهم

٢٤٤ــ عن جعفر قال : سمعت أبا عمران الجوني يقول : والله لئن ضيعنا ، إن الله عباداً آثروا طاعة الله تعالى على شهوة أنفسهم . مضوا من الدنيا على مهل مهل حتى مشوا على الأسنة حتى خرج علق الأجواف منهم على أطراف الأسنة يبتغون بذلك روح الآخرة .

٢٤٥ــ وعن الأعمش قال : قال عمرو بن عتبة بن فرقد : سألت الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة ، سألته أن يزهدني في الدنيا فما أبالي ما أقبل منها وما أدبر ، وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها ، وسألته الشهادة فأنا أرجوها .

٢٤٦ــ وعن السُّدى قال : حدثني ابن عم لعمرو بن عتبة قال : نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبة : ما أحسن هذا المرج ما أحسن الآن لو أن منادياً نادى : يا خيل الله اركبي فخرج رجل فكان في أول من لقى فأُصيب ثم جيء به فدفن في هذا المرج ، قال : فما كان بأسرع من أن نادى منادٍ يا خيل الله اركبي فخرج عمرو في سرعان الناس في أول من خرج فأتى عتبه فأخبر بذلك فقال : عليَّ

عمراً عليٌّ عمراً فأرسل في طلبه فما أدرك حتى أُصيب قال : فما أراه دفن إلا في مركز رمحه ، وعتبةُ يومئذٍ على الناس ، قال وقال غير السُّدى : أصابه جرح فقال : والله إنك لصغير وإن الله تعالى ليبارك في الصغير ، دعوني في مكاني هذا حتى أُمسي فإن أنا عشت فارفعوني ، قال فمات في مكانه ذلك .

١٤ــ في الذكر

٢٤٧ــ عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال : كانوا يجلسون يذكرون الله تعالى فيقولون : ترون جلسنا عُشر يومنا هذا ؟ فإذا قالوا نعم قالوا : فلله الحمد نرجو أن يكون الله قد أعطانا يومنا هذا أجمع .

٢٤٨ــ وعن عبد الله بن الجنوب قال : سمعت ميمون ابن سياه يقول : إذا أراد الله بعبده خيراً حبب إليه ذكره .

٢٤٩ــ وعن سعيد بن عبدالعزيز قال قال بلال بن سعد : الذكر ذكران ، ذكر باللسان حسن جميل وذكر الله عندما أحل وحرم أفضل .

٢٥٠ــ وعن الأوزاعي قال كان حسان بن عطية يتنحى إذا صلى العصر في ناحية المسجد فيذكر الله حتى تغيب الشمس .

١٥ــ كتمان العمل

٢٥١ــ عن عمران بن خالد قال : سمعت محمد ابنُ واسع يقول : إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم به .

٢٥٢ــ وعن يوسف بن عطية عن محمد بن واسع قال : لقد أدركت رجالًا كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد أدركت رجالًا يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جنبه .

٢٥٣ــ وعن حماد بن زيد قال : قال أيوب : لأن يستر الرجل الزهد خير له من أن يظهره .

٢٥٤ــ وعن سلام قال : كان أيوب السختياني يقوم الليل كله فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة .

٢٥٥ــ وعن عمران قال : دعى الحسن إلى طعام فنظر إلى فرقد ــ أي السبخي ــ وعليه جبة صوف فقال : يا فرقد لو شهدت الموقف لخرقت ثيابك مما ترى من عفو الله تعالى .

٢٥٦ــ وعن جعفر بن سليمان قال سمعت أبا التياح ــ أي يزيد بن حميد الضبعي ــ يقول : أدركت أبي ومشيخة الحي إذا صام أحدهم ادهن ولبس صالح ثيابه ، ولقد كان الرجل يقرأ عشرين سنة ما يعلم به جيرانه .

٢٥٧ــ وعن ابن أبي عدي قال : صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله وكان خرازاً يحمل معه غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشياً فيفطر معهم .

٢٥٨ــ وعن عمرو بن محمد العبقري قال سمعت سفيان الثوري يقول: بلغني أن العبد يعمل العمل سراً فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية ثم لا يزال الشيطان به حتى يحب أن يُحمد عليه فيُنسخ من العلانية فيثبت في الرياء .

٢٥٩ــ وعن الحسين بن عبدالرحمن قال قال بشر بن الحارث : لا أعلم رجلا أحب أن يُعرف إلا ذهب دينه وافتضح وقال بشر : لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس .

١٦ــ آراؤهم في العزلة

٢٦٠ــ عن سعيد بن عصام قال : سمعت مالك بن دينار يقول : كان الأبرار يتواصون بثلاث، بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة .

٢٦١ــ وعن سفيان الثوري قال : كان طاووس يجلس في بيته فقيل له في ذلك فقال : حيف الأئمة وفساد الناس .

٢٦٢ــ وعن أبي سنان عن عمرو بن قيس قال : إذا شغلت بنفسك ذهلت عن الناس وإذا شغلت بالناس ذهلت عن ذات نفسك .

٢٦٣ــ وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول في قوله تعالى ﴿ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة ﴾ قال عند وقوع الفتنة أرضي واسعة ففروا إليها .

٢٦٤ــ وعن العباس بن الوليد بن نصر قال : أتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج إلينا وكأنه متغير فقلت له : يا أبا محمد لعلنا شغلناك عن شيء ؟ فرد رداً ضعيفاً ثم قال : ما أكتمكم ــ أو كلمة نحوها ــ كنت أقرأ في المصحف ــ أي شغلتموني ــ ثم قال لنا : ما أكاد ألقى أحداً فأربح عليه شيئاً . أو نحو هذا .

٢٦٥ــ وعن صالح المري قال قال لي عطاء : يا أبا بشر أشتهي الموت ولا أرى أن لي فيه راحة ، غير أني قد علمت أن الميت قد حيل بينه وبين الأعمال فاستراح من أن يعمل بمعصية فيحبط على نفسه ، والحي في كل يوم هو من نفسه على وجل وآخر ذلك كله الموت .

٢٦٦ــ وعن زهير السجستاني أبي عبدالرحمن قال سمعت بشر بن منصور يقول : ما جلست إلى أحد ولا جلس إلي أحد فقمت من عنده أو قام من عندي إلا علمت أني لو لم أقعد إليه أو يقعد إلي كان خيراً لي .

٢٦٧ــ وعن مؤمل بن اسماعيل قال سمعت الثوري يقول : أحب أن أكون في موضع لا أعرف ولا أستذل .

٢٦٨ــ وعن يوسف بن أسباط قال : كنت مع سفيان الثوري في المسجد الحرام فقال : والله الذي لا إله إلا هو ورب هذه الكعبة لقد حلت العزلة .

٢٦٩ــ وعن خلف بن اسماعيل البرزاني قال سمعت سفيان الثوري يقول : أقل من معرفة الناس تقل غيبتك .

٢٧٠ــ وعن حجاج بن محمد قال سمعت سفيان الثوري يقول : أوحشت البلاد فاستوحشت ولا أراها تزداد إلا وحشة .

٢٧١ــ وعن وكيع قال قال سفيان الثوري : الزموا الصوامع في آخر الزمان إن صوامعكم بيوتكم . قال وكيع ورؤى سفيان الثوري يأكل الطباهج وقال إني لم أنهكم عن الأكل ولكن انظر من أين تأكل وارتحل وانظر على من تدخل وتكلم وانظر كيف تتكلم ، كيف أنهاكم عن الأكل والله تعالى يقول ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ﴾ .

٢٧٢ــ وعن الحسين بن زياد قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : لو رأيت رجلًا اجتمع الناس حوله لقلت هذا مجنون ، ومن الذي اجتمع الناس حوله لا يحب أن يجود لهم كلامه ؟ قال وسمعته كثيراً يقول : احفظ لسانك وأقبل على شأنك واعرف زمانك وأخف مكانك ، قال ودخلت على الفضيل يوما فقال : عساك ترى أن في ذلك المسجد ــ يعني المسجد الحرام ــ رجلًا شراً منك ، إن كنت ترى فيه فقد ابتليت بعظيم .

٢٧٣ــ وعن شعيب بن حرب قال قال داود الطائي : لمن يُجلس ؟ لرجل يحفظ سقطك أو غلام يتعنتك ؟

٢٧٤ــ وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت فضيلًا يقول إني لأسمع صوت حلقة الباب فأكره ذلك قريباً كان أم بعيداً . ولوَددت أنه طار في الناس أني قدمت حتى لا أسمع له بذكر ولا يَسمع لي بذكر ،

وإني لأسمع صوت أصحاب الحديث فيأخذني البول فرقاً منهم .

٢٧٥ــ وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال رجل مررت ذات يوم بفضيل بن عياض فقلت له أوصني بوصية ينفعني الله بها قال : يا عبد الله أخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك .

٢٧٦ــ وعن محمد بن فضيل قال رأيت أبي في المنام فقلت يا أبت ما صنع بك في العمر الذي كنت فيه ؟ قال لم أر للعبد خيراً من ربه .

٢٧٧ــ وعن عبدالصمد قال سمعت الفضيل يقول صبر قليل ونعيم طويل . وعجلة قليلة وندامة طويلة . رحم الله عبداً أخمد ذكره وبكى على خطيئته قبل أن يرتهن بعمله .

٢٧٨ــ وعن عبد الله بن المبارك يذكر عن وهيب قال : وجدت العزلة في اللسان .

٢٧٩ــ وعن عبيد الله بن محمد الكرماني قال دخلت على محمد بن النضر الحارثي فقلت له كأنك تكره مجالسة الناس قال أجل قلت له أما تستوحش ؟ قال كيف استوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني ؟

٢٨٠ــ وعن شقيق بن ابراهيم البلخي قال قيل لعبد الله بن

المبارك إذا صليت معنا لم لا تجلس معنا ؟ قال : أذهب مع الصحابة والتابعين قلنا له ومن أين الصحابة والتابعون ؟ قال : أذهب أنظر في علمي فأدرك آثارهم وأعمالهم فما أصنع معكم ؟ أنتم تغتابون الناس .

١٧ــ مناجاتهم

٢٨١ــ عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال : رأيت مسلماً ــ أي ابن يسار ــ وهو ساجد وهو يقول في سجوده : متى ألقاك وأنت عني راض ، ويذهب في الدعاء ثم يقول : متى ألقاك وأنت عني راض .

٢٨٢ــ وعن ابراهيم بن عبيد قال قال محمد بن النضر الحارثي : غدا كل امرىء إلى سوقه والتمس المتقون فضل الرباحات لديك يا أكرم المسؤولين ، وكان لا يقوم من ورده حتى يتعالى النهار فيقال له للناس إليك حوائج فيقول : وأنا أيضا لي إلى الله حوائج .

٢٨٣ــ وعن أبي قرة محمد بن ثابت قال قال حبيب أبو محمد الفارسي: لا قرّة عين لمن لا تقر عينه بك ولا فرح لمن لا يفرح بك وعزتك إنك تعلم أني أحبك .

٢٨٤ــ وعن عبد الله بن المبارك قال : سألت سفيان الثوري عن الرجل يصلي أي شيء ينوي بصلاته ؟ قال ينوي أن يناجي ربه .

٢٨٥ــ وعن أم سعيد بن علقمة قالت كان بيننا وبين داود الطائي جدار قصير فكنت أسمع حنينه عامة الليل لا يهدأ قالت ولربما سمعته في جوف الليل يقول اللهم همك عطّل علي الهموم وحال بيني وبين السهاد وشوقي إلى النظر إليك منع مني اللذات والشهوات فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب قالت ولربما ترنم في السحر بشيء من القرآن فأرى أن جميع نعيم الدنياجُمع في ترنمه تلك الساعة قالت وكان يكون في الدار وحده وكان لا يُصبح ــ تعني لا يُسرج ــ .

١٨ــ ذكرهم للموت

٢٨٦ــ عن ابن ثوبان قال حدثني من سمع أبا عبدرب يقول لمكحول : يا أبا عبد الله أتحب الجنة ؟ قال : ومن لا يحب الجنة قال فأحب الموت فإنك لن ترى الجنة حتى تموت .

٢٨٧ــ وعن أبي عتبة عن رجاء بن حيوة قال : ما أكثر عبد ذكر الموت إلا ترك الحسد والفرح .

٢٨٨ــ وعن إبن زيد قال : أتى صفوان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت قال فقال : يا أبا عبد الله كأني أراك قد شق عليك الموت ؟ قال فما زال يهون عليه الأمر وينجلي عن محمد حتى إذ أن وجهه لكأنه المصابيح ثم قال له محمد : لو ترى ما أن فيه لقرت عينك ، ثم قضى رحمه الله .

٢٨٩ــ وعن المعتمر بن سليمان التيمي قال : قال أبي حين حضره الموت : يا معتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله عز وجل وأنا أحسن الظن به .

٢٩٠ ــ وعن أبي العباس السلمي قال سمعت بشر بن الحارث يقول إذا ذكرت الموت ذهب عنك صفو الدنيا وشهواتها وذهبت عنك شهوة الجماع عند ذكر الموت .

١٩ــ في الحكمة

٢٩١ــ عن جعفر بن برقان قال : بلغنا أن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه كان يقول : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث ، ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه ، وأبكاني ثلاث ، فراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة .

٢٩٢ــ وعن شراحيل بن يزيد عن فضالة بن عبيد انه كان يقول : لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها لأن الله تعالى يقول ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ .

٢٩٣ــ وعن يحيى بن سعيد قال : سمعت سعيد بن المسيب

يقول : لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه ويكف به وجهه عن الناس .

٢٩٤ــ وعن أيوب عن أبي قلابه عبد الله بن زيد الجرمي قال : أي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله صغاراً فيعفهم وينفعهم الله تعالى ويغنيهم به .

٢٩٥ــ وعن أيوب قال : رآني أبوقلابة وأنا أشتري تمراً رديئاً فقال : قد كنت أظن أن الله تعالى قد نفعك بمجالستنا ، أما علمت أن الله تعالى قد نزع من كل رديء بركته .

٢٩٦ــ وعن سفيان عن رجل عن مسلم بن يسار أنه قال : من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ، وما أدري ما حسب رجاء امريء عرض له بلاء لم يصبر عليه لما يرجو ، وما أدري ما حسب خوف امريءٍ عرضت له شهوة لم يدعها لما يخشى .

٢٩٧ــ وعن عمارة بن مهران المعولي قال : قال لي محمد بن واسع : ما أعجب إلى منزلك قال : قلت وما يعجبك من منزلي وهو عند القبور ، قال : وما عليك ، يقلون الأذى ويذكرونك الآخرة .

٢٩٨ــ وعن عبدالعزيز بن حوران قال : سمعت وهب بن منبه يقول : مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين ، إن أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى .

٢٩٩ــ وعن بكار بن عبد الله قال : سمعت وهب بن منبه يقول : مر رجل عابد على رجل عابد فقال : مالك ؟ قال : عجبت من فلان أنه كان قد بلغ من عبادته ومالت به الدنيا فقال : تعجَّل ، لا تعجب ممن تميل به الدنيا ولكن اعجب ممن استقام .

٣٠٠ــ وعن جعفر بن برقان قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : من تبع القرآن قاده القرآن حتى يحل به في الجنة ، ومن ترك القرآن لم يدعه القرآن يتبعه حتى يقذفه في النار .

٣٠١ــ وعن جعفر بن برقان قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : من كان يريد أن يعلم ما منزلته عند الله عز وجل فلينظر في عمله فإنه قادم على عمله كائناً ما كان .

٣٠٢ــ وعن سفيان بن عيينه قال : قال إبراهيم التيمي : مثلت نفسي في النار أعالج أغلالها وسعيرها وآكل من زقومها وأشرب من زمهريرها فقلت : يا نفسي أي شيء تشتهين ؟ قالت : أرجع إلى الدنيا أعمل عملًا أنجو به من هذا العذاب ، ومثلت نفسي في الجنة مع حورها وألبس من سندسها واستبرقها وحريرها فقلت : يا نفسي أي شيء تشتهين ؟ قالت : أرجع إلى الدنيا فأعمل عملًا ازداد من هذا الثواب فقلت : أنت في الدنيا وفي الأمنية .

٣٠٣ــ وعن المسعودي عن عون قال : كان الفقهاء يتواصون بينهم بثلاث ويكتب بذلك بعضهم إلى بعض : من عمل لآخرته كفاه الله دنياه ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن

أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس .

٣٠٤ــ وعن مسعر عن عون قال : ما اقبح السيئات بعد السيئات وما أحسن الحسنات بعد السيئات ، وأحسن من ذلك الحسنات بعد الحسنات .

٣٠٥ــ وعن اسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت الشعبي يقول : ما ترك عبدٌ مالًا هو فيه أعظم أجراً من مال يتركه لولده يتعفف به عن الناس .

٣٠٦ــ وعن ابن شوذب قال : سمعت يونس بن عبيد يقول : خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره ، صلاته ولسانه .

٣٠٧ــ وعن جسر أبي جعفر قال : قلت ليونس : مررت بقوم يختصمون في القدر قال : لوهمتهم ذنوبهم لما اختصموا في القدر .

٣٠٨ــ وعن يونس بن عبده عن محمد بن كعب القرظي قال : إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً جعل فيه ثلاث خلال : فقه في الدين وزهادة في الدنيا وبصراً بعيوبه .

٣٠٩ــ وعن سفيان بن عيينة قال :إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى عيشك يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا

شيء يغنيك .

٣١٠ــ وعن يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم قال : انظر الذي تحب أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره أن يكون معك ثم فاتركه اليوم .

٣١١ــ وعن محمد بن مطرف قال : حدثنا أبوحازم قال : لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله تعالى إلا أحسن الله فيما بينه وبين العباد ولا يعور فيما بينه وبين الله تعالى إلا عور الله فيما بينه وبين العباد ، ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها ، إنك إذا صانعت الله مالت الوجوه كلها إليك وإذا أفسدت ما بينك وبينه شنئتك الوجوه كلها .

٣١٢ــ وعن يعقوب بن عبدالرحمن قال قال أبوحازم : شيئان إذا عملت بهما أصبت بهما خير الدنيا والآخرة ولا أطول عليك ، قيل وما هما ؟ قال : تحمل ما تكره إذا أحبه الله وتكره ما تحب إذا كرهه الله عز وجل .

٣١٣ــ وعن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال : الدنيا أمد والآخرة أبد .

٣١٤ــ وعن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال : من وضع جبينه لله تعالى فقد برىء من الكبر .

٣١٥ــ وعن مطهر قال قال مجمع التيمي : ذكر الموت غنى .

٣١٦ــ وعن أبي قلابة عن أبي مسلم الخولاني قال : العلماء ثلاثة : رجل عاش بعلمه وعاش الناس معه ورجل عاش بعلمه ولم يعش الناس معه ورجل عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه .

٣١٧ــ وعن أبي سبأ عتبة بن تميم عن عبد الله بن أبي زكريا قال من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه أمات الله قلبه .

٣١٨ــ وعن الهيثم بن مالك قال كنا نتحدث عند أيفع بن عبد وعنده أبوعطية المذبوح فتذاكروا النعم فقالوا من أنعم الناس ؟ فقالوا فلان وفلان فقال أيفع ما تقول يا أبا عطية ؟ فقال أنا أخبركم من هو أنعم منه ، جسد في اللحد قد أمن من العذاب قال بقية : وقال لي صفوان بن عمرو قال : جسد في التراب قد أمن من العذاب ينتظر الثواب .

٣١٩ــ وعن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول : أخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً .

٣٢٠ــ وعن سوار الغنوى قال سمعت عبدالواحد بن زيد

يقول : الإجابة مقرونة بالإخلاص لا فرقة بينهما .

٣٢١ــ وعن مضر القارىء قال قال لي عبدالواحد بن زيد ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا ، ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضا وهي رأس المحبة .

٣٢٢ــ وعن مسمع بن عاصم قال قال عبدالواحد بن زيد : من نوى الصبر على طاعة الله صبَّره الله عليها وقواه لها ومن نوى الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها .

٣٢٣ــ وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطرة عن الصفا .

٣٢٤ــ وعن أبي مسلم المستملي عن سفيان الثوري قال : إذا زهد العبد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه وبَصَّره عيوب الدنيا وداءها ودواءها .

٣٢٥ــ وعن يوسف بن أسباط قال قال سفيان الثوري من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يُعصى الله .

٣٢٦ــ وعن بكر بن محمد العابد قال قلت لسفيان الثوري :

دلني على رجل أجلس إليه قال تلك ضالة لا توجد .

٣٢٧ــ وقال العمري قال الثوري : ما أحسن تذلل الأغنياء في مجلس الفقراء وما أقبح تذلل الفقراء في مجالس الأغنياء .

٣٢٨ــ وعن عبد الله بن المبارك قال سمعت سفيان الثوري يقول : ليس بفقيه من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة .

٣٢٩ــ وعن محمد بن حرب قال قال سفيان : حمداً لله ذكر وشكر وليس شيء ذكراً وشكراً غيره .

٣٣٠ــ وعن زيد بن عوف قال سمعت سفيان يقول قال بعض أهل الحكم : الأيام ثلاثة فأمس حكيم مؤدب أبقى فيك موعظة وترك فيك عبرة واليوم ضيف كان عنك طويل الغيبة وهو عنك سريع الظعن وغداً لا يُدري من صاحبه .

٣٣١ــ وعن وكيع عن سفيان الثوري قال لو أن اليقين استقر في القلب كما ينبغي لطار فرحاً وحزناً شوقاً إلى الجنة أو خوفاً من النار .

٣٣٢ــ وعن أبي غسان قال سمعت الحسن بن صالح يقول : العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن في البدن وظلمة في القلب وعمى في البصر .

٣٣٣ــ وعن حفص بن حميد قال سألت داود بن نصير الطائي عن مسألة فقال داود : أليس المحارب إذا أراد أن يلقي الحرب أليس يجمع له آلته ؟ فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ؟ إن العلم آلة العمل فإذا أفنى عمره فيه فمتى يعمل ؟

٣٣٤ــ وعن محمد بن يحيى عن داود الطائي قال ما اخرج اللهُ عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس .

٣٣٥ــ وعن حاتم الأصم قال سمعت شقيقاً البلخي يقول : عملت في القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فأصبته في حرفين وهو قوله تعالى ﴿ وما أُوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى ﴾ .

٣٣٦ــ وعن حاتم الأصم قال سمعت شقيقاً يقول : ميز بين ما تُعطَى وتُعطِي إن كان من يُعطيك أحب إليك فأنت محب للدنيا وإن كان من تعطيه أحب إليك فأنت محب للآخرة .

٣٣٧ــ وعن أحمد بن عبد الله قال قيل لحاتم الأصم : علام بنيت علمك ؟ قال : على أربع ، على فرض لا يؤديه غيري فأنا به مشغول وعلمت أن رزقي لا يجاوزني إلى غيري فقد وثقت به وعلمت

أني لا أخلو من عين الله طرفة عين فأنا منه مستحي وعلمت أن لي أجلًا يبادرني فأُبادره .

٣٣٨ــ وعن إسحاق بن ابراهيم الطبري قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : من خاف الله تعالى لم يضره شيء ومن خاف غير الله تعالى لم ينفعه أحد . وسأله عبد الله بن مالك فقال يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه ؟ فقال : له أخبرني من أطاع الله عز وجل هل تضره معصية أحد ؟ قال لا قال : فمن عصى الله سبحانه وتعالى هل تنفعه طاعة أحد ؟ قال لا قال : فهو الخلاص إن أردت الخلاص .

٣٣٩ــ وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : أكذب الناس المدل بحسناته وأعلم الناس به أخونهم له وسمعته يقول : إن رهبة العبد من الله عز وجل على قدر علمه بالله وإن زهادته في الدنياعلى قدر رغبته في الآخرة .

٣٤٠ــ وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت الفضيل يقول : لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة وحتى لا يبالي من أكل الدنيا وحتى لا يحب أن يُحمد على عبادة الله عز وجل .

٣٤١ــ وعن الحسين بن زياد المروزي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : حرامٌ على قلوبكم أن تصيب حلاوة الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا .

٣٤٢ــ وعن عبدالصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول : المؤمن يهمه الهرب بذنبه إلى الله يصبح مغموماً ويمسي مغموماً ، قال وسمعت الفضيل يقول : حسناتك من عدوك أكثر منها من صديقك قيل وكيف ذاك يا أبا علي ؟ قال : إن صديقك إذا ذكرت بين يديه قال عافاه الله وعدوك إذا ذكرت بين يديه يغتابك الليل والنهار وإنما يدفع المسكين حسناته إليك فلا ترضى إذا ذُكر بين يديك أن تقول اللهم أهلكه لا بل ادع الله : اللهم أصلحه اللهم راجع به ، ويكون الله يعطيك أجر ما دعوت به فإنه من قال لرجل اللهم أهلكه فقد أعطى الشيطان سؤاله لأن الشيطان إنما يدور على هلاك الخلق قال وسمعت الفضيل بن عياض يقول : درجة الرضا عن الله عز وجل درجة المقربين ليس بينهم وبين الله تعالى إلا روح وريحان .

٣٤٣ــ وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت فضيل بن عياض يقول : المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل . كلام المؤمن حكم وصمته تفكر ونظره عبرة وعمله بر وإذا كنت كذا لم تزل في عبادة .

٣٤٤ــ وعن الحسين بن علي العجلي قال قال محمد بن السماك : همة العاقل في النجاة والهرب وهمة الأحمق في اللهو والطرب .

٣٤٥ــ وعن أبي الربيع قال سمعت بشراً يقول : أكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك.

٣٤٦ــ وعن بشر بن الحارث قال قال سفيان بن عيينة : ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر ، إنما العاقل الذي إذا رأى الخير اتبعه وإذا رأى الشر اجتنبه .

٣٤٧ــ وعن إبراهيم البكاء قال سمعت معروفاً الكرخي يقول إذا أراد الله بعبد خيراً فتح الله عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد بعبداً شراً أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل .

٢٠ــ بينهم وبين الحكام

٣٤٨ــ عن سفيان بن عيينة قال : جاء ابن لسليمان بن عبدالملك فجلس إلى جنب طاووس فلم يلتفت إليه ، فقيل له جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه ، قال : أردت أن يعلم أن لله عباداً يزهدون فيما في يديه .

٣٤٩ــ وعن ميمون بن مهران قال : بعث الحجاج بن يوسف إلى الحسن وقدهم به فلما دخل عليه فقام بين يديه فقال : يا حجاج كم بينك وبين آدم من أب ؟ قال : كثير ، قال : فأين هم ؟ قال : ماتوا ، قال : فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن .

٣٥٠ــ وعن إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول : لأن يدنو الرجل من جيفة منتنه خير له من أن يدنو إلى هؤلاء

ـــ يعني السلطان ـــ وسمعته يقول : رجل لا يخالط هؤلاء ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا من رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم .

٢١ـــ صبرهم على البلاء

٣٥١ـــ عن عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : من أصيب بشيء من البلاء فقد سلك به طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٣٥٢ـــ وعن سفيان قال قال حبيب بن أبي ثابت : ما استقرضت من أحد شيئاً أحب إلي من نفسي أقول لها أمهلي حتي يجيء من حيث أحب .

٣٥٣ـــ وعن المعافى بن عمران قال سمعت الثوري يقول : ماضرهم ما أصابهم في الدنيا جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة .

٣٥٤ـــ وعن محمد بن كناسة قال لما مات ذر بن عمر بن ذر الهمداني ـــ وكان موته فجأة ـــ جاء أهل بيته يبكون فقال مالكم ؟ إنا والله ما ظُلمنا ولا قُهرنا ولا ذُهب لنا بحق ولا أُخطىء بنا ولا أُريد غيرنا وما لنا على الله معتب فلما وضعه في قبره قال : رحمك الله يا بني والله لقد كنت بي باراً ولقد كنت عليك حدباً ومابي إليك من وحشة ولا إلى

أحد بعد الله فاقه ولا ذهبت لنا بعز ولا أبقيت علينا من ذل ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هول المطلع ومحشره لتمنيت ما صرت إليه فليت شعري يا ذر ما قيل لك وماذا قلت ؟ ثم قال اللهم إنك وعدتني الثواب بالصبر على ذر اللهم فعلىٰ ذر صلواتك ورحمتك اللهم إني قد وهبت ما جعلت لي من أجر على ذر لذر صله مني فلا تعرفه قبيحاً وتجاوز عنه فإنك أرحم به مني اللهم وإني قد وهبت لذر إساءته إلى فهب له إساءته إليك فإنك أجود مني وأكرم . فلما ذهب لينصرف قال : يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك .

٣٥٥ــ وعن إبراهيم بن الأشعث قال سألت الفضيل ما التواضع ؟ قال : أن تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي قبلته منه ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه وسألته ما الصبر على المصيبة ؟ قال أن لا تبث .

٢٢ــ في التقوى

٣٥٦ــ عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال : ما كان يونس بأكثرهم صلاة ولا صوماً ولكن لا والله ما حضر حق من حقوق الله إلا وهو متهيء له .

٣٥٧ــ وعن محمد بن يوسف الفريابي قال قلت لسفيان الثوري أرى الناس يقولون سفيان الثوري وأنت تنام بالليل ؟ فقال لي :

اسكت ملاك هذا الأمر التقوى .

٣٥٨ــ وعن الحسن بن علي الحلواني قال سألت محمد بن عبيد أكان للثوري امرأة ؟ فقال : نعم رأيت إبناً له بعثت به أمه إليه فجاء فجلس بين يديه فقال سفيان ليت أني دعيت لجنازتك قلت لمحمد : فما لبث حتى دفنه ؟ قال نعم .

٣٥٩ــ وعن أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان قال : لا يصيب رجل حقيقة التقوى حتى يحيل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال وحتى يدع الإثم وما تشابه منه .

٣٦٠ــ وعن مؤمل قال سمعت وهيباً يقول : لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أم حرام .

٢٣ــ ذم الغيبة وسقط اللسان

٣٦١ــ عن أبي جميلة قال كان عبد الله ابن أبي زكريا لا يذكر في مجلسه أحد ، يقول : إن ذكرتم الله أعنكم وإن ذكرتم الناس تركناكم .

٣٦٢ــ وعن ظفر بن مزاحم بن علي عن وهيب قال : لأن أدع الغيبة أحب إلى من أن يكون لي الدنيا منذ خلقت إلى أن تفنى فأجعلها في سبيل الله . ولأن أغض بصري أحب إلي من أن تكون لي

٢٤ــ الرقائق

٣٦٣ــ عن هشام بن الحسن قال : كان عمر رضي الله تعالى عنه يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبكي حتى يسقط ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضاً .

٣٦٤ــ وعن سالم بن بشر بن جحل أن أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك ؟ فقال : أما إني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكني أبكي على بعد سفري وقلة زادي وأني أصبحت في صعود مهبط على جنةٍ ونار ، لا أدري أيهما يؤخذ بي .

٣٦٥ــ وعن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أنه قرأ ﴿ تطَّلعُ على الأفئدة ﴾ قال : تأكله إلى فؤاده وهو حي ، لقد تبلغ فيهم العذاب ، ثم بكى وأبكى من حوله .

٣٦٦ــ وعن إياس بن فلان قال : انطلق الحسن وانطلقت معه إلى أبي نضرة ــ أي المنذر بن مالك ــ نعوده فقال له أبونضرة : ادن مني يا أبا سعيد فدنا منه فوضع يده على عنقه وقبَّل خده فقال الحسن : يا أبانضرة إنك والله لولا هول المطلع لسر رجالًا من إخوانك أن يكونوا فارقوا ماهاهنا. فقالوا : يا أبا سعيد إقرأ سورة وادع بدعوات

فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : اللهم مس أخانا الضر وأنت أرحم الراحمين، قال : فبكى وبكى الحسن فبكى أهل البيت رحمة لأخيهم، قال : فما رأيت الحسن بكى بكاءً أشد منه وقال أبونضرة : يا أبا سعيد كن أنت الذي تصلي عليّ

٣٦٧ ــ وعن مفضل ابن غسان قال قال عمرو بن قيس : حديث أرقق به قلبي وأتبلغ به إلى ربي أحب إلي من خمسين قضية من قضايا شريح .

٢٥ــ زهدهم في المأكل

٣٦٨ ــ عن أبي الأبيض المدني رضي الله تعالى عنه أنه قال : إن أقر أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي وهم يشكون الحاجة .

٣٦٩ ــ وعن محمد بن عبدالله عن عبدالواحد بن زيد قال : من قوى على بطنه قوى على دينه ومن قوى على بطنه قوى على الأخلاق الصالحة ومن لم يعرف مضرته في دينه من قبل بطنه فذاك رجل في العابدين أعمى .

٣٧٠ ــ وعن حصين بن القاسم الوزان قال قال عبدالواحد بن

زيد : ما للعاملين والبطنة؟ إنما العامل تجزيه العلقة التي تقوم برمقه .

٣٧١ ــ وعن هشام بن حسان عن الحسن قال : والله أدركت أقواماً إن كان أحدهم ليأكل غداء فما عسى أن يقارب شبعه فيمسك ، قال الحسن : والله لئن ينبذ رجل طعامه للكلب خير له من أن يأكل فوق شبعه .

٣٧٢ ــ وعن عثمان بن زائدة قال كتب إليَّ سفيان الثوري : إن أردت أن يصح جسمك ويقل نومك فأقلل من الأكل .

٣٧٣ ــ وعن الحارث بن منصور قال قال سفيان كان يقال : يأتي على الناس زمان تموت فيه القلوب وتحيا الأبدان .

٣٧٤ ــ وعن عبدالعزيز قال سمعت مسعراً يقول :

وجدت الجوع يطرده رغيف
ومِلءُ الكف من ماء الفرات
وقل الطعم عون للمصلى
وكثر الطعم عون للسبات

٢٦ ــ في الصحبة الصالحة

٣٧٥ ــ عن أشعث قال : كنا إذا دخلنا على الحسن خرجنا ولا نعد الدنيا شيئاً .

٣٧٦ ــ وعن كردم قال قال محمد بن يوسف ــ وذكر الاخوان ــ فقال : وأين مثل الأخ الصالح ؟ أهلك يقسمون ميراثك وهو قد تفرد بجدثك يدعو لك وأنت بين أطباق الأرض .

٢٧ــ حسن ظنهم بالله عز وجل

٣٧٧ ــ عن محمد بن اسماعيل البخاري قال سمعت بعض أصحابنا يقول : عاد حماد بن سلمة سفيان الثوري فقال سفيان : يا أبا سلمة أترى يغفر الله لمثلي ؟ فقال حماد : والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبوي لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبوي ، وذلك أن الله تعالى أرحم بي من أبوي .

٣٧٨ ــ وعن محمد بن جعفر بن عون قال قال داود الطائي : ما يُعول إلا على حسن الظن فاما التفريط فهو المستولى على الأبدان .

٢٨ــ فضل السعة والغنى

٣٧٩ ــ عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي قال : كانوا يرون السعة عوناً على الدين .

٣٨٠ ــ وعن حماد قال : رأيت أيوب لا ينصرف من سوقه إلا معه شيء يحمله لعياله حتى رأيت قارورة الدهن بيده يحملها فقلت له في ذلك فقال : إني سمعت الحسن يقول : إن المؤمن أخذ عن الله عز وجل أدباً حسناً فإذا أوسع عليه أوسع وإذا أمسك عليه أمسك .

٣٨١ ــ وعن حماد بن زيد قال : قال لي أيوب : إلزم سوقك ، فإنك لا تزال كريماً على إخوانك ما لم تحتج إليهم .

٣٨٢ ــ وعن محمد بن سوقه قال : سمعت محمد بن المنكدر يقول : نعم العون على تقوى الله عز وجل الغنى .

٣٨٣ ــ وعن حذيفة بن قتادة المرعشي قال قال لي سفيان الثوري : لأن أخلف عشرة آلاف درهم أُحاسب عليها أحب إلي من أن أحتاج إلى الناس .

٣٨٤ ــ وعن داود بن الجراح قال سمعت سفيان الثوري يقول : كان المال فيما مضى يكره فأما اليوم فهو ترس المؤمن.

٢٩ــ في حبهم لله عز وجل وحياؤهم منه

٣٨٥ ــ عن محمد بن حاتم قال قال الفضيل بن عياض : لو خيرت بين أن أُبعث فأدخل الجنة وبين أن لا أُبعث لاخترت أن لا أُبعث . قلت لمحمد بن حاتم : هذا من الحياء ؟ قال : نعم هذا من طريق الحياء من الله عز وجل .

٣٨٦ ــ وعن أحمد قال قال أبوسليمان : إذا استحيا العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير .

٣٨٧ ــ وعن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر أن عبدالله ابن أبي زكريا كان يقول : لو خيرت بين أن أعمر مائة سنة من ذي قبل في طاعة الله أو أن أُقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه لاخترت أن أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه تشوقاً إلى الله وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده .

٣٨٨ ــ وعن عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها قالت : قل

ما كان خالد يأوي إلى فراش مقيلة إلا وهو يذكر فيه شوقه إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ثم يُسميهم ويقول هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم فعجل ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك .

٣٨٩ ــ وعن أبي عبدالله الساجي قال سأل رجل فضيل بن عياض فقال : يا أبا علي متى يبلغ الرجل غايته من حب الله تعالى ؟ فقال له الفضيل : إذا كان عطاؤه ومنعه إياك عندك سواء فقد بلغت الغاية من حبه .

٣٩٠ ــ وعن أحمد بن ابي الحواري عن أبي سليمان الداراني ــ وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى ــ وقال : مثلك يسأل عن هذا ؟ أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره .

٣٠ــ فضل الصحابة والتابعون وسلوكهم

٣٩١ ــ وعن عمرو بن ميمون بن مهران قال : ما كان أبي بكثير الصيام والصلاة ولكنه كان يكره أن يعصي الله .

٣٩٢ ــ وعن سرى السقطي قال سمعت بشر بن الحارث يقول ما أنا بشيء من عملي أوثق به مني بحبي أصحاب محمد ﷺ .

٣٩٣ ــ وعن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : ما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن مضى .

٣٩٤ ــ وعن سفيان بن دينار التمار قال : سألت ماهان الحنفي : ما كانت أعمال القوم ؟ قال : كانت أعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة .

٣٩٥ ــ وعن محمد بن المثنى قال سمعت بشر بن الحارث يقول : العُجب أن تستكثر عملك وتستقل عمل الناس أو عمل غيرك .

٣٩٦ ــ وعن حماد بن زيد قال : ما رأي رجلًا قط أشد تبسماً في وجوه الرجال من أيوب .

٣٩٧ ــ وعن موسى بن اسماعيل قال : لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً قط صدقتكم ، كان مشغولًا بنفسه إما أن يُحدث وإما أن يقرأ وإما أن يُسبح وإما أن يصلي ، كان قد قسم النهار على هذه الأعمال .

٣٩٨ ــ وعن شجاع بن الوليد قال كنت أخرج مع سفيان الثوري فما يكاد لسانه يفتر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً .

٣٩٩ ــ وعن وهب بن اسماعيل الأسدي قال كنا عند سفيان الثوري فجاءه رجل فسأله عن مسألة وعلى رأسه قلنسوة سوداء فنظر إليه فأعرض عنه ثم سأله الثانية فنظر إليه فأعرض عنه فقال له يا أبا عبدالله يسألك الناس فتجيبهم وأسألك فتنظر إلي ثم تعرض عني ؟ فقال : هذا الذي تسألني أي شيء تريد به ؟ قال السنة ، قال : فهذا الذي على رأسك أي شيء هو من السنة ؟ هذه سنة سنها رجل سوء يقال له أبومسلم لا تستن بسنته . قال فنزع الرجل قلنسوته فوضعها ثم لبث قليلًا ثم قام فذهب .

٤٠٠ ــ وعن يحيى بن سعيد قال : كان شعبة بن الحجاج من أرق الناس كان ربما مر به السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه .

٤٠١ ــ وعن عيسى بن عيسى قال حدثنا ابن عيينة قال :

عمل رجل من أهل الكوفة بخلق دني فأعتق رجل جار له جاريةً شكراً لله إذ عافاه الله من ذلك الخلق ، قال : وأمطرت مكة مطراً تهدمت منه البيوت فأعتق عبدالعزيز بن أبي رواد جارية له شكراً لله إذ عافاه الله منه .

٤٠٢ ــ وعن إبراهيم بن الأشعث قال : ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل ، كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده أو سمع القرآن ظهر به من الحزن والخوف وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه من بحضرته وكان دائم الحزن شديد الفكرة ، ما رأيت رجلًا يريد الله بعلمه وأخذه وإعطائه ومنعه وبذله وبغضه وحبه وخصالَه كلها غيره ــ يعني الفضيل ــ .

٤٠٣ ــ وعن عبدالرحمن بن عمر قال كان عبدالرحمن ــ أي ابن مهدي ــ يحج كل سنة فمات أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته وقام على أيتامه وترك الحج ، وسمعت عبدالرحمن يقول : كنت ربما أمرت صاحب الربح أن يعطي السائل درهماً أو بعض درهم فأنسى أن أرده إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الأيتام فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربعمائة دينار واحتجت إليها في مصلحة أراضيهم وغيرها ، وسمعته يقول ما أُحب أن يخلو مني الموسم وظننت أنه كان يُجهز ويعطى في الحج .

٤٠٤ ــ وعن أبي داود السجستاني قال لقيت مائتين من مشايخ

العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا فإذا ذُكر العلم تكلم .

٤٠٥ــ وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يقرأ في كل يوم سبعاً يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار . وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو .

٤٠٦ــ وعن محمد بن سعيد الخوارزمي قال سمعت ذا النون المصري وسُئل عن المحبة فقال : أن تحب ما أحب الله وتبغض ما أبغض الله وتفعل الخير كله وترفض كل ما يشغل عن الله وأن لا تخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين والغلظة للكافرين واتباع رسول الله ﷺ في الدين .

٤٠٧ــ وعن طلحة قال : قال خيثمة : كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله ، إما حج ، وإما عمرة ، وإما غزوة ، وإما صيام رمضان .

٣١ــ تأملاتهم

٤٠٨ ــ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : لخير أعمله اليوم أحب إلي من مثليه مع رسول الله ﷺ ، لأنا كنا مع رسول الله ﷺ يهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا وإن اليوم قد مالت بنا الدنيا .

٤٠٩ ــ وعن المسعودي عن عون بن عبدالله قال : من كان في صورة حسنةٍ أو في موضع لا يشينه ، ووسع عليه من الرزق ثم تواضع لله كان من خاصة الله .

٤١٠ ــ وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول قد أسكنهم الغُرف قبل أن يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الأصنام والله تعالى يحبه ما ضره ذلك عند الله طرفة عين .

٤١١ ــ وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا جاءت الدنيا إلى القلب ترحلت الآخرة منه وإذا كانت الدنيا في القلب لم تجيء الآخرة تزحمها ، لأن الدنيا لئيمة والآخرة عزيزة .

٤١٢ ــ وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما هانوا عليه

فعصوه ولو كرموا عليه لمنعهم منها .

٤١٣ ــ وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا ، إنما رجع من رجع من الطريق .

٤١٤ ــ وعن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول : من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه وأعقبه الحلم وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته.

٤١٥ ــ وعن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى في قوله تعالى ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ قال : ما على أحدكم إذا خلى أن يقول : أكتب رحمك الله ، فيملي خيرا .

٤١٦ ــ وعن أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لو لم يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لاكتفوا بها ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ . إلى ربها ناظرة ﴾ .

٤١٧ ــ وعن أبي حفص قال سمعت مالك بن أنس يقول : ﴿ وجوه يومئذٍ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ قوم يقولون إلى ثوابه قال مالك : كذبوا فأين هم عن قول الله تعالى ﴿ كلا إنَّهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون ﴾ .

٤١٨ ــ وعن الحميدي قال قيل لسفيان بن عيينة إن بشراً المريسي يقول إن الله تعالى لا يرى يوم القيامة فقال : قاتل الله الدويبة ألم تسمع إلى قوله ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون ﴾ فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء فأي فضل للأولياء على الأعداء .

٤١٩ ــ وعن منصور إبن أبي الأسود قال : سألت الأعمش عن قوله تعالى ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾ ما سمعتهم يقولون فيه ؟ قال : سمعتهم يقولون إذا فسد الناس أُمِّرَ عليهم شرارهم .

٤٢٠ ــ وعن سفيان بن عيينة قال : كان عمر بن ذر إذا قرأ هذه الآية ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال يا لك من يوم ما أملأ ذكرك لقلوب الصادقين .

٤٢١ ــ وعن حمزة بن أبي عمير عن أبيه قال : بينما أيوب يمشي بيني وبين إنسان قدسماه إذ وقف فقال : إنما يحمد الناس على عافية الله إياهم وستره وما يبلغ عملنا كله جزاء شربه ماء بارد شربها أحدنا وهو عطشان فكيف بالنِّعم بعد .

٤٢٢ ــ وعن عبيد الله بن شميط قال : سمعت أيوب السختياني وهو يقول : لا يستوي العبد ــ أو لا يسود العبد ــ حتى يكون فيه خصلتان ؛ اليأس مما في أيدي الناس والتغافل عما يكون منهم .

٤٢٣ — وعن ليث عن مجاهد قال : إن العبد إذا أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله عز وجل بقلوب المؤمنين إليه .

٤٢٤ — وعن عثمان بن عطاء عن أبيه قال إن أوثق عملي في نفسي نشري العلم .

٤٢٥ — وعن أمية بن بسطام قال : جاءت يونس بن عبيد إمرأة بجبة خز فقالت له اشترها ، فقال : بكم تبيعيها ؟ قالت : بخمسمائة قال : هي خير من ذاك قالت : بستمائة قال : هي خير من ذاك ، فلم يزل يقول هي خير من ذاك حتى بلغت ألفاً وقد بذلتها بخمسمائة .

٤٢٦ — وعن حوشب بن مسلم عن الحسن أنه قال : والله ما أصبح اليوم رجل يطيع امرأته إلا أكبته في النار على وجهه .

٤٢٧ — وعن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال إن لكم ربّاً ليس إلى عقاب أحدكم بسريع يقيل العثرة ويقبل التوبة ويقبل من المقبل ويعطف على المدبر .

٤٢٨ — وعن جعفر بن سليمان قال سمعت محمد بن واسع يقول : ما بقي في الدنيا شيء ألذه إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان .

٤٢٩ — وعن عبدالرحمن بن مهدي قال قال شعبة إن هذا العلم

ـــ يعني طلب الحديث ـــ يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن صلة الرحم فهل انتم منتهون ؟

٤٣٠ ـــ وعن أبي أسامة قال سمعت مسعراً يقول : ما أعلم حلالًا لا شك فيه إلا أن يرد رجل الفرات فيشرب بكفه أو أخ لك صالح يهدي لك هدية .

٤٣١ ـــ وعن حميد بن عبدالرحمن قال سمعت الحسن بن صالح يقول ربما أصبحت وما عندي درهم وكأن الدنيا كلها قد صيرت لي وهي في كفي .

٤٣٢ ـــ وعن القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحارث يقول لا تُعط شيئاً لمخافة ملامة الناس .

٤٣٣ ـــ وعن إبن حميد قال عطس رجل عند ابن المبارك فلم يحمد الله فقال ابن المبارك : إيش يقول العاطس إذا عطس ؟ قال يقول الحمد لله فقال : يرحَمك الله .

٤٣٤ ـــ وعن إبراهيم بن رستم الخياط جليس لأبي بكر بن عياش عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي رجل مرة وأنا شاب : خلِّص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً . قال أبوبكر فما نسيتها أبداً .

٤٣٥ ـــ وعن أبي خالد القطاع قال سمعت الحسين بن يحيى

الحسني وسئل ما علامته في أوليائه قال يوفقهم في دار الدنيا للأعمال التي يرضى بها عنهم .

٤٣٦ ــ وعن محمد بن مسلمة اليامي قال قال معروف الكرخي لرجل : توكل على الله حتى يكون هو معلمك وأنيسك وموضع شكواك وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقنك وأعلم أن الشفاء من كل بلاء نزل بك كتمانه ، فان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يمنعونك ولا يعطونك .

٤٣٧ ــ وعن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول إذا فاتك شيء من التطوع فاقض فهو أحرى أن لا تعود إلى تركه .

٤٣٨ ــ وعن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول إذا بلغ العبد غايةً من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل .

٤٣٩ ــ وعن أحمد قال قلت لأبي سليمان : كان عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف موسرين . قال : أسكت إنما كان عثمان وعبدالرحمن خازنين من خزان الله في أرضه ينفقان في وجوه الخير . قال وسمعت أبا سليمان يقول : هم عاملوا ربهم بقلوبهم .

٤٤٠ ــ وعن أحمد بن أبي الحواري قال قال لي أبوسليمان : ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك ولكن إبدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد . قال أبوسليمان : ولا خير في قلب يتوقع قرع الباب يتوقع إنساناً يجيء يُعطيه شيئاً .

٤٤١ ــ وعن رسته الطالقاني قال قام رجل إلى إبن المبارك فقال يا أبا عبدالرحمن في أي شيء أجعل فضل يومي في تعلم القرآن أو في طلب العلم ؟ فقال : هل تقرأ من القرآن ما تقيم به صلاتك ؟ قال نعم قال : فاجعله في طلب العلم الذي يُعرف به القرآن .

٤٤٢ ــ وعن بشر بن منصور عن سفيان الثوري ﴿ يدعوننا رغباً ورهباً ﴾ قال : رغبة فيما عندنا ورهبة مما عندنا ﴿ وكانوا لنا خاشعين ﴾ قال : الخوف الدائم في القلب .

٤٤٣ ــ وعن العوام بن حوشب عن عبدالله بن أبي الهذيل قال : لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة .

٤٤٤ ــ وعن سعيد بن عامر عن بعض أصحابه قال أبوحازم : نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أعظم من نعمته علي فيما أعطاني منها ، إني رأيته أعطاها قوماً فهلكوا .

٤٤٥ ــ وعن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال : إن من المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول ما تريدون أن أمطركم ؟ فلا يتمنون شيئاً إلا أُمطروا قال خالد يقول كثير : لئن أشهدني الله ذلك لأقولن لها أمطرينا جواري مزينات .

٤٤٦ ــ وعن مالك بن دينار قال : رأيت مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت : لم لا

ترد علي السلام ؟ قال : أنا ميت فكيف أرد السلام ، فقلت : ماذا لقيت يوم الموت ؟ قال : قد لقيت أهوالًا وزلازل عظاماً شداداً . قلت : وماذا كان بعد ذلك ؟ قال : وما تراه يكون من الكريم ؟ قبل منا الحسنات ، وعفى لنا عن السيئات ، وضمن عنا التبعات ، قالت : فكان مالك يحدث بهذا وهو يبكي ويشهق ثم يغشى عليه ، فلبث بعد ذلك أياماً مريضاً ثم مات في مرضه فكنا نرى أن قلبه انصدع .

٤٤٧ ــ وعن عبدالواحد بن زيد قال : شهدت حوشباً جاء إلى مالك بن دينار فقال : يا أبا يحيى رأيت البارحة كأن منادياً ينادي يقول : يا أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحداً يرتحل إلا محمد بن واسع ، قال : فصاح مالك صيحة وخر مغشياً عليه . قال مضر : كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القراء .

٤٤٨ ــ وعن شعيب بن محرز قال حدثنا صالح المري قال : لما مات عطاء السليمي حزنت عليه حزناً شديداً فرأيته في منامي فقلت يا أبا محمد ألست من زمرة الموتى ؟ قال بلىٰ قلت فماذا صرت إليه بعد الموت ؟ فقال صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور قال قلت : أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا قال فتبسم وقال أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك راحةً طويلةً وفرحاً دائماً قلت ففي أي الدرجات أنت قال أنا ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ .

٤٤٩ ــ وعن بشر بن المفضل قال رأيت بشر بن منصور في

المنام فقلت : يا أبا محمد ما صنع الله بك ؟ قال وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي .

٤٥٠ــ وعن مصعب بن المقدام قال رأيت النبي ﷺ في المنام وسفيان الثوري آخذ بيده وهما يطوفان فقال سفيان الثوري : يا رسول الله مات مسعر بن كدام قال « نعم واستبشر به أهل السماء » .

٤٥١ــ وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعت أبا أسامة سمعت الفضيل بن عياض يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام وإلى جانبه فرجة فذهبت لأجلس فقال « هذا مجلس أبي اسحاق الفزاري » فقلت لأبي أسامة أيهما أفضل ؟ قال كان فضيل رجل نفسه وكان أبو إسحاق رجل عامَّة .

تم بحمـــد الله

الفهـرســت

مقدمة..... ٥

١ ــ تعريفهم للزهد..... ٧

٢ ــ زهدهم في الدنيا..... ١٠

٣ ــ ذم الدنيا..... ١٤

٤ ــ ذم أصحاب الدنيا..... ٢٠

٥ ــ قصر الأمل..... ٢٣

٦ ــ الاجتهاد في العبادة..... ٢٥

٧ ــ الخوف من القدر والنار..... ٢٧

٨ ــ الحُزن والبكاء والخشية..... ٣٣

٩ ــ إزراؤهم بأنفسهم..... ٤٠

١٠ ــ مواعظهم..... ٤١

١١ ــ وصاياهم..... ٥٠

١٢ ــ في الجود والنفقة..... ٦١

١٣ ــ جهادهم..... ٦٢

١٤ ــ في الذكر..... ٦٣

١٥ ــ كتمان العمل..... ٦٤

١٦ ـــ آراؤهم في العزلة..... ٦٦
١٧ ـــ مناجاتهم..... ٧٠
١٨ ـــ ذكرهم للموت..... ٧١
١٩ ـــ في الحكمة..... ٧٢
٢٠ ـــ بينهم وبين الحكام..... ٨٣
٢١ ـــ صبرهم على البلاء..... ٨٤
٢٢ ـــ في التقوى..... ٨٥
٢٣ ـــ ذم الغيبة وسقط اللسان..... ٨٦
٢٤ ـــ الرقائق..... ٨٧
٢٥ ـــ زهدهم في المأكل..... ٨٨
٢٦ ـــ في الصحبة الصالحة..... ٩٠
٢٧ ـــ حسن ظنهم بالله عز وجل..... ٩٠
٢٨ ـــ فضل السعة والغنى..... ٩١
٢٩ ـــ في حبهم لله عز وجل وحياءهم منه..... ٩٢
٣٠ ـــ فضل الصحابة والتابعون وسلوكهم..... ٩٤
٣١ ـــ تأملاتهم..... ٩٧

تطلب جميع منشوراتنا من دار المطبوعات الحديثة .

جـدة طريق المدينة ـ ص . ب : ١٦٦٢٥ جـدة ٢١٤٧٤ تلفون ٦٦١٠٨٨٠
جـدة ـ سوق الندى ـ عمارة وقف الباشا تلفون ٦٤٣٣٠١١
الطائـــف ـ شارع هديـــة تلفـــون ٧٣٣٢٥٤٤
المدينة المنورة ـ فرع مكتبة الإيمان ـ شارع السمانية تلفون ٨٣٦٣٢٤٨
الرياض ـ مكتبة الدخيل ـ شارع الشميسي الجديد تلفون ٤٠١٤٥١٦

دار المطبوعات الحديثة

جدة تليفون: ٦٦١٠٨٨٠